

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



وعد بلفور وتداعياته على فلسطين (مشكلة
اللاجئين من 1917-1973م أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ معاصر

إشراف الأستاذ:
هشام ذياب

إعداد الطالب:
أسامة سارق

السنة الجامعية: 2016-2017م

الإهداء

الحمد لله الذي كرم عبده واصطفاه بالعقل وجعل منه في الأرض خليفة فبفضله وحده

جعلني أتمم وأحقق هدفي وبه أهدي ثمرة جهدي إلى :

أمي وأبي اللذين دفعاني وأوصلا بي إلى ما أنا عليه.

أعز ما أملك إخوتي البنات الثمانية وقرة عيني ضياء الحق.

إلى أسرة الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين في كل ربوع الوطن.

إلى كل من علمني حرا في مساري الدراسي.

شكر و عرفان

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم.

فالحمد لله وحده لا شريك له، له الملك والحمد وهو على كل شيء قدير ونشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل "هشام ذياب" الذي أشرف على المنكرة، وكانت ملاحظاته العلمية الدقيقة ما دفعني إلى بذل جهد أكبر لإيفاء فصول البحث حقها فشكره يفوق التقدير والاحترام.

إلى كل من ساعدني في هذا العمل، وأخص بالذكر الأخ والصديق عبدلي نجيب الذي لم يبخل عليا بالمادة العلمية والنصائح والإرشادات.

شكرا لأستاذي سعيدي سليم الذي أفادني في مصادر صعبة استعصى الحصول عليها.

أشكر كل من زرعوا لنا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار

ربما أنهم لم يشعروا بدورهم في ذلك فلهم مني كل الشكر والامتنان.

يرتبط موضوع الدراسة بفترة هامة من فترات تاريخ منطقة المشرق العربي خلال نهاية القرن 19 م، وبداية القرن العشرين، وما صاحب تلك الفترة من أحداث وتغيرات في الخارطة السياسية والجغرافية للمنطقة. ففي الوقت الذي شهدت فيه الدولة العثمانية تراجعاً واضحاً، برزت فيه الدول الأوروبية علي الساحة الدولية، كقوة عالمية، وتغيير في موازين القوى، حيث بسطت الدول الأوروبية نفوذها علي المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى وأحدثت فيها أزمات وتوترات، التي لازالت تبعاتها إلي اليوم، ولعل تعرض المنطقة إلي الانتداب الأوروبي مع بدايات القرن العشرين وتقسيم المنطقة بين الوفاق وصدور وعد بلفور الذي أقدمت عليه بريطانيا واعدة بأرض فلسطين لليهود، لتبدأ بعدها مأساة الشعب الفلسطيني خصوصاً باعتداء واغتصاب صهيوني، وبروز قضية اللاجئين الفلسطينيين وآثار متعددة علي المنطقة عموماً.

وفقاً لذلك تعد القضية الفلسطينية من أكثر القضايا أهمية وتعقيداً في مسار المنطقة والتي شغلت بحوثياتها أروقة المحافل الدولية منذُ بداية القرن الماضي وحتى اليوم لذا نالت قسطاً كبيراً من الاهتمام من قبل الدول الكبرى وكذلك العربية، وحظيت بمواقف متباينة حيالها فكانت مثار بحث وتداول مع الأقطار ذات الاهتمام بها.

نحن الآن بصدد تقديم موضوع عن وعد بلفور والتبعات التي أحدثتها في المنطقة وخاصة قضية اللاجئين الفلسطينيين وقد اخترنا لهذا الموضوع إطار زمني بداية من تاريخ 1917م الذي يعد تاريخ صدور الوعد إلي تاريخ 1973م الذي يعد نهاية الحرب العربية الإسرائيلية، أما إطاره المكاني فهو فلسطين والمشرق العربي.

وللتعرف علي حيثيات الموضوع نقترح طرح الإشكالية:

إلى أي مدى أثر صدور وعد بلفور على الفلسطينيين؟. وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة

تساؤلات وهي كالأتي :

- ما هي الجذور التاريخية لوعد بلفور؟.
- كيف أسهم الانتداب البريطاني على فلسطين في دعم مشروع الصهاينة؟.
- كيف ظهرت قضية اللاجئين الفلسطينيين؟.

- كيف كان رد إسرائيل من قضية اللاجئين الفلسطينيين؟.
- ما هي ردود الفعل الدولية من قضية اللاجئين الفلسطينيين؟.
- أسباب اختيار الموضوع:
- لقد جاءت دراستنا لهذا الموضوع لعدة أسباب وهي كالتالي:
- لأخذ صورة عامة عن حيثيات وعد بلفور، وأهم المحطات الأولى للاستعمار الصهيوني ومعانات الشعب العربي منه.
- وبالرغم من كثرة تناول الكتابات لهذا الموضوع إلا أنها لم ترقى إلي مستوى الدراسة الشاملة والدقيقة ، ولم تغطي كل الجوانب خاصة مجازر العصابات الصهيونية، ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين.
- ومن الأسباب أيضا التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي علني أقف لا على الأسباب فقط بل على اثار هذا الوعد في مرحلته الأولى، وأقدم دراسة ولو متواضعة وبسيطة في هذا الموضوع، قد تفتح الباب أمام غيري للبحث فيها بعمق.
- أهداف البحث:
- تهدف الدراسة إلى أخذ صورة عامة عن الأوضاع العامة للمشرق العربي أثناء فترة بروز الحركة الصهيونية كقوة سياسية في الساحة الدولية والتطورات التي شهدتها المنطقة منذ صدور الوعد عام 1917م إلى الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة 1973.
- فهم طبيعة ومضمون وعد بلفور وكيف تم الاتفاق على حيثيات هذا الوعد الذي زرع في المنطقة العربية وهدف القوي الأوربية من تجسيده في فلسطين .
- معرفة تاريخ الماضي يعد عاملا مهما لفهم ما يدور في الحاضر، وبالنسبة لموضوع وعد بلفور وانعكاساته علي فلسطين وبروز قضية اللاجئين الفلسطينيين لكون هذه القضية من أبرز المشكلات المتفرعة عن القضية الفلسطينية الأعم، سواء منذ نشوءها ولغاية وقتنا الحاضر، وربما في المستقبل، ومعرفة الماضي المليء بالأحداث المؤلمة، وبهفوات التي وقعت فيها بلادنا الإسلامية.

عرض الموضوع:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة من جهة والوصول إلى الأهداف المروجة من خلال هذا البحث وضعنا خطة على النحو التالي:

مقدمة: وتناولنا فيها عرض عام للموضوع ووضحنا فيها الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، كما عرجنا على أهم المناهج المستخدمة لإنجاز هذه المذكرة، وذكرنا في الأخير أهم الصعوبات التي واجهتنا .

العرض: اقتضت طبيعة البحث أن يكون موزعاً على ثلاثة فصول، بداية بالفصل الأول الجذور التاريخية لنشأة الوطن القومي لليهود(من الوعد إلى الاستيطان) والذي قسمته إلى مبحثين، حيث تطرقت في المبحث الأول الإحاطة بالتطورات التاريخية والسياسة التي سبقت إعلان تجسيد المشروع الصهيوني (وعد بلفور) وتطرقت أيضاً فيه وردود الفعل الدولية، والعربية بعد إصدار وعد بلفور والمبحث الثاني تطرقت فيه إلى دور بريطانيا في تثبيت الصهاينة في فلسطين في ظل الانتداب عليها.

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد كان تحت عنوان سياسة إسرائيل في بروز مشكلة اللاجئين والذي قسمناه إلى مبحثين عرضنا في المبحث الأول النكبة والطرْد من قيام دولة إسرائيل وإتباعها لسياسة الطرد والمجازر وما ترتب عن هته السياسة من ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

أما الفصل الثالث فقد كان تحت عنوان المواقف الإسرائيلية الدولية من قضية اللاجئين الفلسطينيين (1948م - 1973م) وقسم هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول منه تناولت موقف إسرائيل من قضية اللاجئين الفلسطينيين والمبحث الثاني منه تناولت فيه قرارات الأمم المتحدة والجامعة العربية التي تخص اللاجئين من 1948م إلى 1973م.

خاتمة: وأخيراً قمنا بوضع خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وعد بلفور وتداعياته على فلسطين (مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أنموذجاً).

مصادر ومراجع الموضوع:

وقد قمنا بالاعتماد على مصادر ومراجع لإنجاز هذه الدراسة، ومن بين أهم المصادر المعتمدة:
سلمان أبو ستة :حق العودة مقدس وقانون ممكن، أحمد الشقري: قضايا عربية (مجموعة
خطب وبيانات)، ترجمة خيرى حماد، خيرى حمادة: التطورات الأخيرة في قضية فلسطين، هذا
بالنسبة للمصادر التي تتحدث عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .

أما فيما يخص المراجع منها : محسن محمد صالح: مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين،
رفيق شاكر النتشه وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانية، المجازر الإسرائيلية
بحق الشعب الفلسطيني.

هذا بالنسبة للكتب. أما بالنسبة للموسوعات، فقد كانت أهم موسوعة اعتمدنا عليها هي موسوعة
أحمد شويخات: الموسوعة العربية العالمية بحث وقد اعتمدنا عليها في تعريف بعض المصطلحات
والشخصيات.

أما المعاجم فقد كان معجم جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية
والإسرائيلية.

أما بالنسبة للرسائل العلمية فهناك رسالة لعائشة الزبيري اللاجئين الفلسطينيين بين التوطين في
دول اللجوء وحق العودة.

مناهج البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهج فرضه طبيعة الموضوع وهو كالتالي:

المنهج التاريخي الوصفي: لغرض التعرف على المسار التاريخي لنشأت وتطور وعد بلفور
وبروز مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لاسيما إن الإطار الزمني لهذا الموضوع إمتد منذ عام 1917-
1973م.

صعوبات البحث:

دون شك، وفي أي بحث علمي، لا يخلو الأمر من الصعوبات والعوائق التي تعترض الباحث و تحول دونه ودون إخراج بحثه في صورته النهائية و لعلّ من بين أهم الصعوبات التي واجهتني أخص بالذكر:

- اقتضى هذا البحث المتواضع الكثير من الجهد في سبيل الوصول إلي جمع وتصنيف وترتيب المادة التاريخية، حيث تطلبت الاطلاع علي أهم المصادر والمراجع والوثائق التي تناولت بشكل مباشر حيثيات الوعد، وقضية اللاجئين الفلسطينيين.
- نظرا لندرة الكتب في هذا الميدان خاصة علي مستوى مكاتب الجامعة أو حتى المكتبات الخارجية للولاية، استدعى مني التنقل لجامعات أخرى عبر الوطن.
- رغم أن تعدد المصادر والمراجع يعد ميزة ايجابية تخدم موضوع البحث الا أنه أحيانا يقع بعض الاختلاف، عندما يتطرق كل مرجع لنفس العنصر من زوايا مختلفة، تاريخيا دينيا وسياسيا واجتماعيا.
- صعوبة الحصول على المصادر التي تخص اللاجئين الفلسطينيين، وكذا قلة المادة العلمية في هذا الجانب.

المبحث الأول: وعد بلفور (الإرهاصات وردود الفعل)

المطلب الأول: إرهاصات وعد بلفور

عقد سنة 1907 مؤتمر استعماري في بريطانيا شارك فيه عدد من مفكري الدول الأوروبية الاستعمارية، وصدر عنه ما عرف بتقرير كامبل ترومان، وكان محور أبحاث هذا المؤتمر، دراسة الأخطار التي تهدد مستقبل الدول الاستعمارية، ووضع فيه الخطط الكفيلة لوضع حد لهذه الأخطار، وضمان استمرار احتفاظ الدول بمستعمراتها.

ومن أهم المقترحات والقرارات التي صدرت عن هذا المؤتمر هي:

- الخطر الذي يهدد بقاء الدول الاستعمارية في مستعمراتها يكمن في حوض البحر

الأبيض المتوسط، حيث يعيش على شواطئه الشرقية والجنوبية شعب واحد، له

ماضي تاريخي مرموق، يتكلم لغة واحدة، ويدين كله بدين واحد.

- يجب أن يقام فاصل بشري غريب في أنسب مكان من هذه البلاد، ليفصل بين

المشرق وعرب المغرب ويقطع الامتداد وهذا المكان هو فلسطين.¹

بعد هذا المؤتمر باشرت بريطانيا بتنفيذ مخططاتها بإبرام عدة وعود واتفاقيات في جميع

الاتجاهات والى كل الفرق، بداية من المراسلات والتي عرفت بمراسلات حسين مكهمون²

بين العرب وبريطانيا، قصدت بها بريطانيا تفكيك الدولة العثمانية وعزل العرب عن الأتراك،

¹ حسين أدهم جرار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920-1929)، دار الفرقان للطباعة والنشر

والتوزيع، عمان، الأردن، {د، ت}، ص14 .

² . مراسلات حسين مكهمون: وهي مراسلات سرية تفاوضية بين الشريف حسين بن علي أمير الحجاز والسيد مكماهون

من جويلية 1915- مارس 1916، وقد بلغت 10 رسائل، 5 منها من الجانب البريطاني و5 للشريف حسين، وذلك قصد دفعه

لإعلان الثورة العربية على العثمانيين مقابل وعود باستقلال معظم المناطق العربية. (ينظر محسن محمد صالح: القضية

الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، {د، ت}، ص32.

بإعلان الثورة العربية، وقد بلغت عدد الرسائل بين الطرفين 10 رسائل.¹ ينظر الملحق رقم (1).
ففي الوقت الذي كان فيه الشريف حسين²، يفاوض ماكمهون ويستعد لإعلان تحالفه مع
بريطانيا وثورته ضد الأتراك كانت بريطانيا تعقد صفقة جديدة مع فرنسا وروسيا عرفت بمعاهدة
بترسبرغ³، وبعد هذه المعاهدة لجأت كل من فرنسا وبريطانيا إلى إجراء مفاوضات أخرى فيما
بينها بمعزل عن روسيا وقد عرفت باتفاقية سيكس بيكو⁴ في 16ماي 1916.⁵ ينظر الملحق
رقم (2).

¹ . مصطفى طلاس: الثورة العربية، ط4، دار طلاس للدراسات، دمشق، 1987، ص136.
² . الشريف حسين : هو الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الهاشمي .يتصل نسبه بالحسن بن علي، آخر من حكم
مكة من الأشراف الهاشميين، وهو جدُّ الملك حسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية السابق، ووالد الملك فيصل الأول ملك
العراق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. اشتهر بقيادته للثورة العربية ضد الأتراك لمساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.
ولد في الأستانة، عندما كان أبوه منفياً بها. انتقل مع والده إلى مكة، وعمره ثلاث سنوات. تعلم وتفقّه، ومارس ضرورياً من
الفروسية، ووجهه عمه عبداً لله باشا أمير مكة في المهمات. دخل منطقة نجد وأحكم صلته بالقبائل . مات والده وعمه، وآلت
إمارة مكة إلى عمه الثاني عون الرفيق، فلم يكن معه على وفاق، فطلب إبعاده إلى الأستانة، فنفي إليها سنة 1309هـ،
1891م، وجعل فيها من أعضاء مجلس شورى الدولة .وعندما توفي عمه الثالث عبداً لله، عيّن أميراً لمكة سنة 1326هـ،
1908م .فعاد إليها، وقاد حملة ضد الإدريسي ببلاد عسير، مؤازرة للأتراك. (ينظر أحمد شويخات: مرجع السابق، مجلد 5،
ص36).

³ . معاهدة بترسبرغ: وقعت يوم 4 آذار 1916 وقد التأم في بترسبرغ ممثلون عن روسيا وبريطانية وفرنسة، واتفقوا على
اقتسام البلاد الخاضعة للسلطنة العثمانية، بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت مندلعة يوم ذاك. وكان في اتفاق هؤلاء أن
تستولي بريطانيا وفرنسا على (الهلال السوري الخصيب) (ينظر سعيد أمين: تاريخ الاستعمار الفرنسي والإيطالي في بلاد
العرب، ج2، القاهرة، 1936، ص145).

⁴ . اتفاقية سايكس بيكو: عُقدت اتفاقية سايكس . بيكو بين بريطانيا وفرنسا لاقتسام المشرق العربي بينهما خلال الحرب
العالمية الأولى. فقد توصلت الدولتان الحليفتان إلى هذه المعاهدة في 16 مايو 1916م نتيجة محادثات سرّية دارت بين ممثل
بريطانيا السير مارك سايكس، وممثل فرنسا المسيو جورج بيكو، اللذين عرضا نتائج محادثاتهما السريّة على روسيا القيصرية،
فوافقت عليها في مقابل اتفاق تعترف فيه بريطانيا وفرنسا بحقها في ضم مناطق معينة من آسيا الصغرى بعد الحرب. وقد
عُقدت هذه الاتفاقية بين بريطانيا وفرنسا في الوقت الذي قطعت بريطانيا فيه للأقطار العربية عهداً بالاستقلال لقاء قيام
الشعوب العربية بمساندتها والوقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى، وأيضاً في الوقت الذي تبادلت فيه مراسلات
الشريف حسين . مكماهون التي أدت إلى اتفاقية أخرى تعهدت فيها بريطانيا للعرب بمساندة استقلالهم بعد انتهاء الحرب وهزيمة
تركيا. (ينظر أحمد شويخات: المرجع السابق، مجلد 12، ص95).

⁵ . صالح مسعود أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح، بيروت، 1980، ص 54.

وقد ركزت بريطانيا أثناء محادثاتها سيكس بيكو، (ينظر الملحق رقم (2) بناء على مصالحها حيث ركزت على ضرورة فصل فلسطين عن غيرها من بلاد الشام وقد كان سيكس يركز في حديثه على أن فلسطين بلد مقدس، وعليه فلا بد من فصلها وتعيين حدودها.¹

كانت هته المحاولة البريطانية من أجل فصل فلسطين عن فرنسا كخطوة أولى، ثم تحويلها بعد ذلك إلى إشراف دولي كخطوة ثانية، ثم وضعها تحت الانتداب البريطاني كخطوة ثالثة، ثم إعطائها إلى الصهاينة اليهود فيما بعد كخطوة رابعة.²

وبموجب هته المعاهدة قد قسمت بريطانيا وفرنسا البلاد العربية، ومنطقة الهلال الخصيب³ باستثناء شبه الجزيرة العربية إلى خمسة مناطق.⁴

المطلب الثاني : صدور الوعد 02 نوفمبر 1917.

حدد في مؤتمر بال 1897 هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين، ولكي يتجسد هذا الهدف على أرض الواقع لابد من إيجاد حليف يساعدهم على تحقيق هدفهم، رأت الحركة الصهيونية في بريطانيا الحليف المناسب لها.⁵

¹ . صالح مسعود أبو بصير : مرجع سابق، ص 66، 65.

² . كامل محمود خته: فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1974، ص 47، 48.

³ . منطقة الهلال الخصيب: هي منطقة على شكل الهلال في جنوب غربي آسيا. وتبدأ هذه المنطقة التاريخية من البحر الأبيض المتوسط، وتمتد ما بين نهري دجلة والفرات، وتنتهي عند الخليج العربي. وفي هذه المنطقة أنشأ السومريون أولى حضارات العالم منذ حوالي 5,500 سنة. أطلق عالم الآثار الأمريكي جيمس برستد على المنطقة اسم الهلال الخصيب لأن السومريين ومن جاء بعدهم من الشعوب، جعلوا من المنطقة أرضًا زراعية مروية وخصبة. (ينظر أحمد شويخات، مجلد 16، مرجع سابق، ص 176).

⁴ . رفيق شاكر النتشه وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 15.

⁵ . سعد سلمان عبد الله المشهداني: النشاط الدعائي لليهود في العراق، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 24.

وأيضاً لكون معظم السياسيين والعلماء اليهود مقيمين في بريطانيا ولهم علاقات مع كثير من الوزراء البريطانيين ما جعلهم يعقدون اتفاق مع بريطانيا بمساعدتهم لها في الحرب العالمية الأولى وبالمقابل تتعهد بريطانيا بإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين¹.

تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني وتحملت له، فقط من أجل القوة المالية التي يتمتع بها اليهود في العالم وعلومهم في مجال الكيمياء والأسلحة وهذا ما ساعدها على كسب الحرب لصالحها².

بدأت محاولات عديدة بين جميع قادة الرأي العام في بريطانيا والين كانوا جميعاً مؤيدين ومتحمسين للمشروع الصهيوني، حيث بدأت مفاوضات بين بريطانيا وأمريكا على النص إلي يجب أن يصدر به التصريح، وانتهى التفاوض على أن تعطي بريطانيا لليهود وعداً يجعل فلسطين وطناً لهم، وهذا ما سمي بوعده بلفور في 2 نوفمبر 1917³. (ينظر الملحق رقم (3)).

وجاء نص الوعد كالتالي: (عزيزي روتشيلد⁴... يسرني أن أبعث إليكم باسم حكومة جلالة الملك التصريح المثوب بالعطف على الأمانى الصهيونية، والذي عرض على الحكومة ووافقت عليه. تعترم الحكومة البريطانية إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل كل ما لديها من جهود لتحقيق هذه الغاية.... هذا مع العلم أن حكومة جلالة الملك لن تفعل شيء ينطوي على أي مساس بالحقوق الدينية والمدنية للطوائف غير اليهودية في فلسطين).

¹. سعد سلمان عبد الله المشهداني: مرجع سابق، ص 25.

². إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار لمريخ للنشر، الرياض، 1983، ص 49.

³. رفيق كامل الننتشه وآخرون: مرجع سابق، ص 13، 14.

⁴. ادموند روتشيلد: بدا تاريخ آل روتشيلد في القرن 16م، في مدينة فرانك فورت الألمانية، وازدهر نشاطها على يد الجد الأكبر مايرروتشيلد (1812 _ 1943)، كان تاجر النفايات ثم انتقل إلى التجارة في العملات، استغل حروب دول أوروبا أعقاب الثورة الفرنسية في توسيع تجارته فاقترض الحكومة الأوربية 100 مليون جنيه إسترليني، وسيطرت العائلة على تمويل أوروبا سنوات طويلة، خلف 5 أبناء منهم جيمس روتشيلد (1790_1868) مهتماً باستثمار جانب من أمواله في شراء الأراضي في فلسطين وتحويلها إلى مستوطنات لليهود، ورث ابنه ادموند (1845_1934) حماس والده للحركة الصهيونية، ووضع جمعيات (عشاق صهيون) تحت رعايته (ينظر صلاح عيسى: مرجع سابق، ص 62_63).

، ولا بحقوق اليهود الذين يعيشون في دولة أجنبية أو نظم أحوالهم الشخصية. وأكون شاكرا لو تكرمتم بإبلاغها التصريح إلى إتحاد الهيئات الصهيونية).¹ جيمس آرثر بلفور²

المطلب الثالث: ردود الفعل الدولية والعربية.

أ- الدولية:

اندثرت مواقف عصبة الأمم³ (1924م) اثر اتفاقية سان ريمو (1920م)⁴.

¹ إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، الفجالة، {د، ت}، ص 213، 214.
² جيمس آرثر بلفور: (1848-1930م)، عمل رئيسا لوزراء بريطانيا من عام 1902م الى 1905م، وكان زعيم حزب المحافظين أكثر من 20 سنة، له بيانان شهيران يحملان اسمه أحدهما يؤيد فيه مساندة بريطانيا لعملية جعل فلسطين بلد قومي لليهود، أما الثاني فكان تقرير عام 1926م عن المؤتمر الإمبراطوري إلي أعطى الوضع الشرعي بصورة رسمية للكومنولث البريطاني، عمل بلفور وزير خارجية في حكومة الحزب الائتلافية التي ترأسها دافيد لويد جورج 1916-1919م أصبح زعيما للمحافظين في مجلس اللوردات، ثم عمل رئيسا لمجلس اللوردات من عام 1924م-1929. ولد بلفور في ويتنجهام التي تعرف حاليا بمقاطعة لوثيان، في اسكتلندا، انتظم بلفور ودرس في كلية ايتون وجامعة كمبردج في انجلترا، انتخب لأول مرة في البرلمان عام 1874م، وعمل وزير أول لاسكتلندا عام 1886م، ثم وزيرا رئيسيا ثم وزيرا رئيسيا من عام 1887-1891م. (ينظر محمد الفراء: مرجع سابق، مجلد 3، ص 324).

³ **عصبة الأمم:** تأسست منظمة عصبة الأمم بناء على طلب من الرئيس ويلسون خلال مؤتمر باريس للسلام، والذي انعقد بهدف تحقيق السلام في العالم بعد الدمار الذي حل به نتيجة للحرب العالمية الأولى، أما مصادقة العالم على تأسيس العصبة فتم في معاهدة فيرساي في يونيو من عام 1919 م، بعد أن تم النص عليها بكونها البند الأول والأهم للمعاهدة، حيث تأسست المنظمة بهدف الحفاظ على السلام العالمي وتجنب قيام الحروب والنزاعات التي تسببت في دمار عدة دول من العالم، وذلك من خلال اتخاذ مختلف الإجراءات والتدابير اللازمة لحل النزاعات والمشاكل القائمة بينها، والتي انضم لها 44 دولة منها 31 دولة من الدول اللواتي شاركن بالحرب العالمية الأولى، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت الانضمام إلى العصبة، كما رفضت فكرة تشكيلها، وذلك لاعتبارها أن الهدف الرئيسي من تأسيس العصبة سيطرة الدول الأوروبية الكبرى على غنائم الحرب العالمية الأولى. (ينظر أحمد شويخات: مرجع سابق، مجلد 13، ص 134).

⁴ **اتفاقية سان ريمو:** في عام 1920 تم توقيع معاهدة سان ريمو التي حددت مناطق النفوذ البريطانية و الفرنسية في المشرق العربي . نتيجة لموقف انجلترا و فرنسا من مقررات المؤتمر السوري العام المنعقد في 1920، انعقد المجلس الأعلى للحلفاء الذي يعتبر امتدادا لمؤتمر لندن المنعقد في فبراير 1920 في مدينة سان ريمو الإيطالية في المدة بين التاسع عشر و الخامس والعشرين من نيسان 1920 للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع تركيا طبقا لمعاهدة سيفر و المصادقة عليها بعد إعلان سوريا استقلالها و مناداتها بالأمير فيصل ملكا عليها في المؤتمر السوري العام في الثامن من آذار 1920. (ينظر محمد الفراء: الموسوعة الفلسطينية، المجلد 6، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990، ص 234).

لتكريس الانتداب البريطاني بهدف تأسيس وطن قومي لليهود هناك.¹ أما بالنسبة لبريطانيا فقد جاءت على لسان وزير الخارجية جيمس آرثر بلفور إلى اللورد كيرزون بتاريخ 11-08-1919م (بالنسبة لفلسطين نحن لا نقترح حتى مجرد استشارات، رغبات السكان الحاليين للبلاد... إن القوى الكبرى الأربعة ملتزمة بدعم الصهيونية، سواء كانت الصهيونية على حق أو على باطل، حسنة أو سيئة، فإنها عميقة الجذور في التقاليد، وفي احتياجات الحاضر وأفاق المستقبل، وأعظم بكثير من رغبات 700 ألف عربي، يسكنون الآن في هذا البلد القديم.²

أما فرنسا فهي أول من طرحت فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين لو نجح نابليون بونبورت³ في حملته بالشرق، وفي ال ح.ع.1، كف الزعماء الصهاينة نشاطهم في فرنسا واستطاعوا إقناع الحكومة الفرنسية بإصدار تصريح كامبوا (ينظر الملحق رقم (8))

الذي اعتبر فيه اعتراف رسمي من قبل فرنسا بالحركة الصهيونية وهو شبيه بوعد بلفور، وبعد صدور الوعد أرسل بيتون وزير الخارجية الفرنسي إلى سوكلوف⁴ ممثل المنظمة الصهيونية صور من رسالة رسمية مؤرخة في 03 فيفري 1918، توضح الاتفاق الذي تم بين

¹. كميل حبيب: الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤيا الأمريكية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 2012، ص12 .

². محسن محمد صالح: مرجع سابق، ص35.

³. نابليون بونبارت: (1821 - 1769 م). قائد عسكري فرنسي توج نفسه إمبراطوراً لفرنسا. وقد مثل أشهر عبقرية عسكرية في زمنه، بل ربما كان أشهر من تقلد رتبة لواء في التاريخ. وقد كون إمبراطورية ضمت معظم غربي أوروبا ووسطها. ويعرف أيضاً باسم نابليون الأول. وقد أطلق عليه لقب العريف الصغير في عام 1796م في معركة لودي، بالقرب من ميلانو في إيطاليا. ولد في أجاكسيو في جزيرة كورسيكا في البحر الأبيض المتوسط. وكان الطفل الرابع والابن الثاني لكارول وليتيزيا رامولينو بونابرت، وقد انحدر والده من عائلات إيطالية نبيلة. (ينظر أحمد شويخات: مرجع سابق، مجلد9، ص203) .

⁴ سوكلوف: ناخوم سوكلوف (1859 - 1936) هو صحفي وكاتب يهودي ولد ببولندا، من زعماء الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها. شغل ناخوم سوكلوف مناصب مختلفة في الاتحاد الصهيوني العالمي وكان رئيس الاتحاد بين السنوات 1932 و1935. كان رافضاً للصهيونية حتى حضوره للمؤتمر الصهيوني الأول حيث تغير تفكيره، وصار من أكثر المؤيدين لها، ومن كبار المعجبين بثيودور هرتزل (ينظر أحمد شويخات: مرجع سابق، مجلد 6، ص67).

حكومتي فرنسا وبريطانيا لكل ما يخص مسألة توطين اليهود في فلسطين.¹

ب- العربية:

أثار وعد بلفور ردت فعل قوية وعنيفة في نفوس عرب بلاد الشام، فلجأ الزعماء الشاميين المقيمين بالقاهرة إلى إرسال برقيات احتجاج إلى بلفور على إصدار التصريح يلفتون نظرهم أن فلسطين جزءاً حيوي من الشام وبمثابة القلب من الجسد ولا يقبل فصلها سياسياً ولا اجتماعياً كان رد الحكومة البريطانية مراوغة ومؤامراً، وأعطتهم وعوداً مزينة بالحرية والخلاص من عبودية الأتراك ولا بد للعرب أن يتحالفوا مع الصهاينة لما يحتله هذا الأخير في العالم بسبب كثرة أموالهم.²

أما الملك حسين عندما سمع الخبر عكر خاطره كثيراً وطلب تعريفاً لمعنى الوعد ومداه وأجيب مطلبه بإرسال القائد أوجارث أحد رؤساء المكتب العربي بالقاهرة³، فوصل جدة في الأسبوع الأول من جانفي 1918م، وقابل الملك مرتين وكان القصد من زيارة الملك في تهدئته وطمأنته على أن الاستيطان اليهودي في فلسطين لن يكون مسموح به، إلا بقدر ما يتفق ذلك مع حرية سكان العرب من الناحيتين السياسية والاقتصادية.⁴

¹ . أكرم عبد العلي وعامر يوسف شريف شمادين أغا: "السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من القضية الفلسطينية (1958-1968م)", مجلة التربية والعلم، العدد 4، جامعة الموصل، العراق، 2012، ص133.

² . سعدي أمين: علاقة الدولة العثمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها، 1914-1918م رسالة ماجستير، إشراف سعدي مزيان، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2013-2014م، ص 169 .

³ . المكتب العربي البريطاني: هو أحد الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية في الشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى. وقد أسسته الحكومة البريطانية في شهر شباط سنة 1916 ليكون جهازاً مستقبلاً في دار المندوب السامي البريطاني في القاهرة عندما وصلت الحرب إلى مرحلة هامة، وأوكلت رئاسته إلى البريغادير جنرال جلبرت كلايتون رئيس قسم الاستخبارات المدنية والعسكرية للقيادة العامة للقوات البريطانية في مصر. وقد ضم المكتب مجموعة من الخبراء في شؤون الشرق العربي بمن كانوا يعملون في دائرة الاستخبارات في القيادة العامة البريطانية، ومن الموظفين السياسيين في دار المندوب السامي، ومن الرحالة وعلماء الآثار والمستشرقين والضباط. وكان هؤلاء ذوي خبرة ومهارة في فنون الدبلوماسية الشرقية تعرفوا على المنطقة العربية عن كثب قبل الحرب وادعوا صداقة العرب وعمل بعضهم مستشارين لقوات الثورة العربية، ومن أبرزهم هوغارت ويونغ ولورننس وأورمسي غور. (ينظر محمد الفراء: مرجع سابق، المجلد 6، ص134).

⁴ . جورج أنطونيوس: بقضة العرب، ط2، دار المعلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص376 .

المبحث الثاني: فلسطين تحت الانتداب البريطاني .

المطلب الأول : الانتداب البريطاني.

في بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، تولت الادارة حكومة عسكرية (من ديسمبر 1917-جوان 1920)¹، الجنرال "كلايتون"² الضابط السياسي العام في "المكتب العربي" فوصل جدة في الأسبوع الأول من جانفي 1918م، وقابل الملك مرتين وكان القصد من زيارة الملك في تهدئته وطمأنته على أن الاستيطان اليهودي في فلسطين لن يكون مسموح به، إلا بقدر ما يتفق ذلك مع حرية سكان العرب من الناحيتين السياسية والاقتصادية بالقاهرة.³

وكان معنى هذا التعيين ربط الإدارة العسكرية منذ بداية بالإدارة السياسية حتى يمكن تنفيذ المخطط البريطاني الموضوع بالنسبة لفلسطين.⁴ في هذه الفترة تم توقيع في مؤتمر فيرساي⁵ 1919م على ميثاق عصبة الامم الذي ينص في المادة الثانية منه على ما يعرف صك الانتداب.⁶

¹ . هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988م، ط1م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص 37 .

² . كلايتون: أنشأ كلايتون وظيفة مفتش العرب وعين لها المستر باركر وعين جبرائيل حداد مستشارا محليا للكولونيلستورس حاكم القدس ينظر محمد الفراء: مرجع سابق، مجلد2، ص35.

³ . جورج أنطونيوس: مرجع سابق، ص376.

⁴ . كامل محمود خته: فلسطين والانتداب البريطاني (1922م-1939م)، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1974، ص64.

⁵ . مؤتمر فرساي: هي اتفاقية وقعت في صالة المرايا بقصر فرساي بالقرب من باريس ،في يوم 28 جوان 1919م وأصبحت نافذة المفعول في 10 جانفي 1920م ،أدى توقيع الاتفاقية إلى إنهاء الأعمال العسكرية ضد ألمانيا بعد ح ع 1 والتوقيع على السلام بين ألمانيا وبين معظم دول الحلفاء المنتصرة في الحرب (للمزيد ينظر إلى : أحمد شويخات: الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، المجلد16، الرياض، السعودية، 1999، ص266).

⁶ . الانتداب: فكرة ابتدعتها عصبة الأمم كانت قائمة على أساس مساعدة الشعوب المنتدبة وإعدادها على نيل استقلالها (للمزيد ينظر: محمد رفعت : تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية ،دار المعارف، القاهرة، {د، ت}، ص 954) .

الذي قام بصياغته ووضع نصوصه مواده (بنيامين كوهن)¹ اليهودي الأمريكي بمعاونة كريزون وزير الخارجية بريطاني، وجاء فيه (...ان دولة الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور، وعلى ان تكون الدولة المنتدبة مسؤولة على التنفيذ، اعتراف بالصلة التاريخية، التي تربط الشعب اليهودي بالفلسطيني.²

وبموجب مؤتمر سان ريمو 20 أبريل 1920، أصبحت فلسطين خاضعة لنظام الانتداب البريطاني، وجاء انتداب بريطانيا على فلسطين بناء على رغبة الحركة الصهيونية³ وأذاع ملك بريطانيا رسالة إلى الشعب الفلسطيني في 7 جوان 1920 وجاء في مقدمتها (إن الدول المختلفة التي نالت الفوز الباهر، في هذه الحرب قد أودعت بلادي أمر انتداب على فلسطين كي تسهر على مصالحها، والتكفل لبلاككم العمران السلمي الذي طال ما كنتم تتشدونه.⁴ وجاء فيه "...ولا يخفى عليكم إن الدول المتحالفة والمشاركة قد قررت ان تتخذ التدابير لتضمن تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بالتدرج...⁵

¹ . بنجامن فكتور كوهن: ويُعرف بالعربية باسم "بنيامين كوهين"؛ (1894 - 1983)، محامي أمريكي صهيوني. عضو بارز في إدارتي فرانكلن روزفلت وهاري ترومان. وقد عمل مستشاراً صهيونياً لمؤتمر باريس للسلام 1919. وشارك في صياغة قرار عصبة الأمم (1920) بفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، وعمل مستشاراً صهيونياً ولعب الدور الرئيسي في صياغة الصفقة الجديدة New Deal في عهد الرئيس فرانكلن روزفلت، وفي صياغة اتفاقية بوتسدام (1945) لاحتلال ألمانيا ومعاهدات باريس للسلام 1947 وفي مؤتمر ديمبارتون أوكس (1945) الذي أسس الأمم المتحدة. كما صاغ العديد من القوانين الهامة طوال عمله في الخدمة العامة منذ أوائل الصفقة الجديدة طوال وما بعد فترة حرب فيتنام .

² . أحمد إبراهيم خليل: مرجع سابق، ص 225 .

³ . الحركة الصهيونية : حركة سياسية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والانتماء العرقي، ونادت بحل لما أسمته المشكلة اليهودية . عارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعتهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقاً تاريخية ودينية. وتالقت مطامع الصهيونية بأهداف الاستعمار في إقامة دولة يهودية في فلسطين (ينظر صلاح عيسى: مرجع سابق، ص79).

⁴ . عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح : تاريخ فلسطين ،مكتبة الثقافة الدينية ،بور سعيد ، القاهرة، 2001، ص 261-262.

⁵ . عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح :نفس المرجع، ص 263 .

في سنة 1922 أعدت الحكومة البريطانية مشروعاً ليصبغ الانتداب بالصبغة القانونية، وقدمته إلى عصبة الأمم، وتمت الموافقة عليه في 24 جويلية 1922، وكما اقترحت الحركة الصهيونية، دون تعديل فيه.¹

إعتبر " وايزمان " ² إن المصادقة على صك الانتداب، بمثابة خاتمة الفصل الأول من الكفاح السياسي الصهيوني، حيث كان الصك الورقة الرسمية الأولى، التي جعلت من تصريح بلفور وعداً دولياً ملزماً لحكومة الانتداب البريطانية على فلسطين، وقد ذكر بعض الصهاينة إن فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، كان فرصة نادرة للصهاينة منذ ألفي سنة، ولن نحصى بها ثانية في أيامنا أو أيام أبنائنا.³

المطلب الثاني: سياسة التهويد.

تعد فترة الانتداب البريطاني على فلسطين (1920 _ 1947) اكبر مؤامرات شهدتها الشعب الفلسطيني جراء تنفيذ الحكومة البريطانية وعد بلفور نصاً روحياً، بإصدار القوانين واللوائح والتعليمات من اجل ترسيخ الوعد على أرض الواقع.⁴

عملت بريطانيا بتحريض من عصبة الأمم، والدول الاستعمارية، والحركة الصهيونية في تهويد فلسطين، وخلق الظروف الملائمة في تأسيس الوطن القومي لليهود في فلسطين، فعينت

¹. رفيق شاكرا المنتشه وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1991، ص16 .

² . وايزمان : ولد عام 1874 في بيلاروسيا، عالم كيميائي ومن زعماء الحركة الصهيونية وأول رئيس لدولة إسرائيل تأثر بنشاطات وفعاليات حركات أعباء صهيون وشارك في المؤتمرات الصهيونية من المؤتمر الثاني إلى المؤتمر 22، وفي الوقت نفسه نال درجة الدكتوراء في الكيمياء من جامعة فرييبورغ ثم من جنيف ودعى إلى تنشيط العمل الصهيوني وعدم انتصار القرارات السياسية من الدول الصديقة ونادى بإقامة جامعة عبرية في فلسطين ومن أعماله تقديم خدمات علمية للجيش البريطاني ما أكسبه مؤيدين في الأوساط السياسية الإنجليزية، حصل على وعد بلفور (ينظر جوني منصور: مرجع سابق، ص511 .)

³. إسلام جودت يونس مقدادي: مرجع سابق، ص9.

⁴. محمد سويد: دولة الباطل في فلسطين، رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، 1989، ص150.

اليهودي الصهيوني هيربرت صمويل¹ أول مندوب سامي لها على فلسطين (1920 _ 1925). عمل هذا الأخير وتابع المندوبون السامون بعده نفس المنهج في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانيا على ارض الواقع، واستعملت شتى الوسائل والطرق منها: فتح الأبواب أمام تدفق المهاجرين اليهود، تهويد الوظائف الحكومية، تشكيل القوات العسكرية وتطبيق الخناق الاقتصادي على عرب فلسطين.²

أ- الهجرة اليهودية والاستيطان:

ساعدت بريطانيا الهجرة اليهودية إلى فلسطين بعد انتدابها عليها، كما ساعدت أموال الأغنياء الصهاينة على تمويل الهجرة اليهودية، وعلى بناء المستوطنات اليهودية في فلسطين، وعلى إقامة المشاريع الزراعية والصناعية، فقد أنفقت أسرة البارون إدموند روتشيلد ما مقداره 5.7 مليون جنيه إسترليني على الاستيطان اليهودي في فلسطين.³

وكما قامت أيضا بفتح أبواب الهجرة والاستيطان على مصراعيها بالهجرة اليهودية المنظمة والغير منظمة حيث هاجر في الفترة الممتدة (1919_1948) وتفيد الإحصائيات الرسمية أن عدد اليهود الذي لم يكن يتجاوز 100 ألف في سنوات أُل 1920 وصل إلى 232 ألف في الثلاثينيات، وبحلول عام 1939 كان عدد اليهود في فلسطين 445 ألف فيما كان عدد سكانها 1,5 مليون نسمة، وقبل 20 عاما من 1930 كانت نسبة اليهود لا تزيد عن 10% إلى أنها وصلت إلى 30% عام 1983.⁴ (للمزيد ينظر الملحق رقم (9))

أما بالنسبة لمساحة الأرض فان اليهود كانوا يملكون نحو 2% من أراضي فلسطين، أما العرب فكانوا يملكون نحو 98% من الأرض، وتحت الحماية والضغط البريطاني

¹ هيربرت صمويل: ولد عام 1870 في لفربول، بريطانيا درس العلوم السياسية والاقتصادية في جامعة أكسفورد، سياسي بريطاني يهودي الديانة اشتغل المندوب السامي الأول على فلسطين في أعقاب احتلالها على يد بريطانيا، اشتغل عدة مناصب وزارية في الحكومة البريطانية للمزيد (ينظر جوني منصور: مرجع سابق، ص 291.)

² أبو بصر صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د، ت)، سنة 1968، ص 97.

³ إسماعيل احمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريح، الرياض، 1983، ص 79.

⁴ نفس المرجع: ص 81.

فان اليهود ازدادت مساحتهم لأكثر من 6%¹. (ينظر الملحق رقم(4) كما استغلت حكومة الانتداب سلطتها في التشريع لتجبر العرب على الوقوع في ضائقات مالية اقتصادية فتنزع أراضيهم أو تعرضها للبيع، ومنحت امتيازات للمشروعات الصناعية كلها لليهود مثل مصانع شحن الزيت ومصانع توزيع للكهرباء، وميناء تل أبيب، وامتياز البحر الميت وهو حصول اليهود على امتياز استثمار البحر الميت، وطرد الفلاحين الفلسطينيين ومنعهم من البقاء في مناطقهم، وامتياز تجفيف بحيرة الجوله وقد نقلت فيه حكومة الانتداب ملكية هذه الأراضي البالغ مساحتها 160 ألف دونم، فيما بعد للوكالة اليهودية² وطرد 1500 عائلة عربية³. (ينظر الملحق رقم(10)).

ب - تشكيل البنية التحتية للدولة اليهودية:

سعت حكومة الانتداب البريطاني إلى تشكيل البنية التحتية للدولة اليهودية بفلسطين بداية بتهويد أجهزة الحكم من خلال فتح أبواب المناصب أمام اليهود، برغم قلت عددهم إلا أنهم أصبحوا يحتلوا أربعة أضعاف العرب في المناصب، حيث عين صمويل هيربيرت أو مندوب سامي في فلسطين وعين الكابتن نرومان نائبا عاما ورئيسا للإدارة التي تتسنى القوانين، وجايسمون مدير إدارة المهاجرين وغيرهم وهكذا لم يتبقى إدارة إلا ويرأسها يهودي ساعد رئيسها البريطاني يهودي آخر.⁴

وفي الوقت التي كانت فيه القوات البريطانية تسعى حثيثا لنزع الأسلحة من الفلسطينيين وتقتل أحيانا من يحوز سلاحا ناريا، بل يسجن من يملك رصاصات أو خنجر، فإنها غضت

¹ . إسماعيل احمد ياغي: المرجع السابق، ص81.

² .الوكالة اليهودية: اسمها الكامل حاليا (الوكالة اليهودية لإسرائيل، وكان اسمها زمن الانتداب البريطاني الوكالة اليهودية لارض إسرائيل) وهي عبارة عن هيئة عامة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها، هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى إسرائيل وترتيب أمور استيعابهم فيها، وظهر اسم الوكالة لأول مرة في صك الانتداب في مادته الرابعة (ينظر جوني منصور: مرجع سابق، ص515).

³ . إسماعيل احمد ياغي: نفس المرجع، ص82.

⁴ . مفيد عمر اسعد صلاح: الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني (1917_1948)، إشراف العباسي نظام عزب، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، 1998، ص45_47.

الطرف بل شجعت سرا تسليح اليهود الصهاينة لأنفسهم.¹

وشكلت قوات عسكرية وتدريبها، بلغ عددها مع اندلاع حرب 1948 أكثر من 70 ألف مقاتل (64 ألف مقاتل من الهاغانات²، و5 آلاف من الأرغون³، و3 آلاف من شتيرن.⁴

وأُسست الوكالة اليهودية سنة 1929 والتي كانت تشرف على شؤون اليهود في فلسطين وضمنوا تلك الوثائق الدولية في الوقت الذي حرم العرب من إقامة أي تنظيم رسمي لهم وأقام اليهود مؤسسات اقتصادية واجتماعية وتعليمية ضخمة، شكلت البنية التحتية للدولة اليهودية القادمة.⁵

تأسس إتحاد نقابات عمال إسرائيل الهستدروت⁶ ، والموشاف⁷.

¹. محسن محمد صالح: مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين، دار النفائس للنشر والتوزيع العبادلي، عمان، 2014، ص20.

² الهاغانات: هي منظمة عسكرية سرية تأسست عام 1920 غايتها الدفاع عن المستوطنين ولها فروع على كافة أرجاء فلسطين، كان لها في البداية 3 فروع في المدن الكبرى (تل أبيب، القدس) . (انظر جوني منصور: مرجع سابق، ص480).

³ الأرغون: منظمة عسكرية يهودية تأسست في القدس عام 1931 من قبل مجموعة من قادة الهاغانات المنشقين عنها والتحق هؤلاء المنشقون مع المجموعة العسكرية بيتار، (انظر جوني منصور: مرجع سابق، ص481_482).

⁴ محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، لبنان، ص43.

⁵ . حسن صبري الخولي: فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، مؤسسة دار التحرير للطباعة النشر، سوريا، 1968، ص15 .

⁶ المستدروت: الإتحاد العام للعمال اليهود في ارض إسرائيل، أنشئ عام 1920، ليخلق طبقة عامة يهودية، أسندت له مهمة وضع الرؤية الصهيونية العنصرية للعمال العبرية الخالصة موضع التنفيذ ويعد الهستدروت أهم مؤسسة صهيونية على الإطلاق لا يفوته أهمية إلا الجيش بلغ عدد أعضائه حوالي 11 مليون من مجموع السكان البالغ عددهم حوالي 3 مليون نسمة. ينظر إلى (عبد الله محمود حسين: الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948_1973، إشراف ذوقان قرقوط، أطروحة الماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983، ص100).

⁷ الموشاف: تقوم العائلات بزراعة الأراضي، أما تسويق المنتجات فيقع على عاتق الجمعيات التعاونية والموشاف شيتوني تدفع فيه الأجور نقدا للعمال، أما الموشافي الوسط تتميز بوجود العائلة الملكية الزراعية، واستخدام العمال بالأجرة.

والكيبوش¹، وافتتحت الجامعة العبرية بالقدس سنة 1925م وهكذا فان الظلم والقهر والمحابة كانا السمة الأبرز للاستعمار البريطاني في فلسطين.²

ج - (الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية) :

كانت الأراضي العنصر الأساسي اللازم لإنشاء (الوطن القومي اليهودي)، وتشير المصادر إلى إن حايم موسى مونتغيور أشتري أول قطعة أرض زراعية عام 1856 قرب يافا ومساحتها 2.600 دونم وأدت بريطانيا كما هو معروف، دوراً حاسماً في تثبيت دعائم الاستيطان الصهيوني في فلسطين في فترة الحكم العثماني، حتى استطاع المستوطنون اليهود أن يضاعفوا ما في حوزتهم من الأراضي من الفترة (1887-1901) إلى (67.073) دونم. وقد قفز هذا الرقم إلى (118.290) دونم، ما بين (1901-1914).³

وفي السنوات ما بين (1914-1918)، إستطاع المستوطنون اليهود انتهاز الفرص السانحة، بسبب ظروف الحرب وانشغال الدولة العثمانية، فتمكنوا من مضاعفة حجم حيازتهم إلى (420.000) دونم أي مرتين ونصف المرة.⁴

يتبين مما سبق بأن تجريد الفلاح الفلسطيني من أرضه قد بدأ قبل الإنتداب البريطاني ، حيث كانت الإدارة العثمانية وبعض الملاك من غير الفلسطينيين العرب ، يقومون من وقت

¹ الكيبوش: تتم فيه زراعة الأرض وتوزيع المنتجات على أسس جماعية، أما العمل بالأجر فممنوع وهناك مبادئ أساسية في تنظيم الكيبوش هي:

1. يقوم الأعضاء بصورة أساسية بكافة الأعمال .

2. لا تدفع الأجور نقدا ويتم توزيع المنتجات الغذائية والملابس.

3. يقوم الأعضاء بإدارة الكيبوش.

4. تتساوى المرأة في الحقوق مع الرجل.

يلتزم الكيبوش بالعناية بالأطفال.(ينظر إلى: عبد الله محمود حسين: مرجع سابق:ص 100).

². محسن محمد صالح: مرجع سابق، ص 21.

³. كامل محمود خته : ص 15-17.

⁴ . هند البديري: رد دعوى نزع الملكية، نقد كتاب (أربييه أفينزي) ، سلسلة دراسات صامدة الاقتصادية (29)، ط1، دار الكرمل للنشر، عمان، 1987، ص 30.

لآخر ببيع مساحات واسعة من الأرض ، وقد جعلت عمليات البيع هذه التي غالباً ما كانت تشمل قرى بكاملها، الفلاحين الفلسطينيين يواجهون لأول مرة تجربة إجلائهم شرعياً عن الأراضي.¹

إن الدارس لقوانين الأراضي التي صدرت في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين، والمتفحص لمواد صك الانتداب، لابد أن يكتشف إن التوصيات الصهيونية بحذافيرها قد تبنتها حكومة الانتداب، وأضافت عليها، حتى قبل أن تكتسب الحكومة المدنية أي صفة شرعية من قبل الدول المتحالفة التي منحت بريطانيا إنتداباً على فلسطين بتاريخ 1920/4/25، حيث ألزمت المادة السادسة من صك الانتداب الإدارة المدنية بفلسطين على تملك الأراضي وتهويدها، حيث نصت: " على إدارة فلسطين أن تشجع، بالتعاون مع الوكالة اليهودية في حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات" كما أن المادة الحادية عشر منه نصت أيضاً: " على إدارة فلسطين... أن توجد نظاماً للأراضي يلائم احتياجات البلاد."²

واستناداً لهذا أصدرت سلطات الانتداب البريطاني سلسلة من القوانين، كان الهدف منها طرد الفلسطينيين العرب من أراضيهم، وتشجيع الإستعمار الصهيوني لها، فضلاً عن وضع أهم موارد البلاد الطبيعية بين أيدي الصهاينة على شكل إمتيازات، بحجة القيام بمشروعات خدمية وبذلك تم تمرير أخصب الأراضي الفلسطينية إلى المستوطنين اليهود.³

وهكذا نجد إن الصهاينة بالتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني، قد " حولت الوطن القومي اليهودي من مجرد تصريح عام 1917م إلى واقع ملموس له أراضي وسكانه وأدواته التنظيمية والعسكرية ". ويكفي المقارنة بين رقمين لمساحة الأراضي التي حصل عليها اليهود الصهاينة في العهد العثماني البالغة سبعون عاماً كان 650.000 دونم، ومجموع مساحة الأراضي التي حصل عليها الصهاينة 1.425.000 دونم خلال ثلاثين عاماً ليصل مجموع ما

1 . مصطفى الدباغ: " الاستيطان الصهيوني في ريف فلسطين"، مجلة دراسات عربية، العدد5، دار الطليعة 1968، ص33

2 . كامل محمود خته: مرجع سابق، ص26

3 . هند البدري: مرجع سابق، ص35.

حازه اليهود الصهاينة من الأراضي لغاية أيار 1948 2.075.000 دونم من مساحة أراضي فلسطين، وهذا خير دليل على ما كان لبريطانيا من دور مهم في تحقيق غاية الصهاينة بالسيطرة على فلسطين وطرد سكانها ومن ثم ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين عام 1948¹

د - مخططات الصهيونية لتهجير الفلسطينيين:

سعت الحركة الصهيونية عبر العقود الماضية إلى تفرغ الأراضي العربية الفلسطينية وتهويدها واستناد إلى هذه الخلفية تحديدا فقد ظهرت إلى الوجود ووضعت تحت الممارسة برامج ومشاريع ترحيل ضد الشعب الفلسطيني، بغية أحداث التغيرات الديمغرافية على ارض فلسطين وتحقيق هذه التغيرات وقد استعملت الحركة الصهيونية عدة خطط للتهجير أولها خطة والترمان وأخرها خطة دال الشهيرة، وهي كالتالي:

خطة وايزمان للترحيل سنة 1930م: قام حايمم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، بتقديم اقتراح عام 1930م، حول إيجاد حل جذري لمسألة الأرض والمشكلة الديمغرافية لعدد من المسؤولين والوزراء البريطانيين ،داعيا فيه إلى ضرورة ترحيل العرب على إثر الاضطرابات التي وقعت بين العرب واليهود في عام 1929م، وجاءت في ضمانات الخطة هي جمع قرض بقيمة مليون جنيه فلسطيني من مصادر مالية يهودية لإعادة إسكان المجتمعات الفلاحية في إمارة الأمير عبد الله في شرقي الأردن، إلا أن اعتراضات المسؤولين البريطانيين كانت له بالمرصاد، فلم يستطع إقناعهم بأن مسألة حمل السكان على الترحيل عن فلسطين وباءت خطته بالفشل.²

¹. طاهر خلف البكاء: فلسطين من التقسيم إلى أوسلو (1937-1995) ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001،

ص143

². مفيد أسعد صلاح: مرجع سابق، ص 98 .

خطة سوسكين¹ للترحيل سنة 1939م: جاءت هته الخطة عقب انتهاء ثورة 1936-1937م، وتعتمد هته الخطة على ترحيل قسري لسكان القرى بدون استثناء عن أراضي الدولة اليهودية التي سيتم تحريرها، قدرت التكاليف الإجمالية اللازمة لتنفيذ هذه الخطة ب 10 ملايين جنيه فلسطيني كتكلفة لترحيل كل العائلات التي قدرت بأربعين ألف عائلة فلسطينية، وهذه الأموال لشراء أراضي في شرق الأردن.²

خطة فايتس الأولى للترحيل سنة 1937-1938: قدم خطته في 21 فيفري 1937م وقد اعتمد في خطته على إفراغ الأراضي الزراعية من العرب، وتحريرها للاستيطان اليهودي، حيث قدرت التكلفة المالية لتنفيذ مشروع الترحيل، 5.980.00 جنيه إسترليني لترحيل 27.000 عائلة عربية وإعادة توطينهم خارج حدود الدولة، وكان هدف الترحيل هو استخلاص الأرض المملوكة من مزارعيها السابقين، تخفيض نسبة السكان إلى ثلث، زيادة ملكية الأرض لليهود بمعدل 670.000 دونم، منها 80.000 دونم من الأراضي المروية.³

خطة اللجنة الثانية للترحيل 1939-1948م: كانت هته الخطة من إعداد الحركة الصهيونية وضمت هته الخطة 3 خطط متتالية قام على صياغتها كبار السياسيين في الحركة الصهيونية ك: يوسف فايتس، وادوارد نورمان، والياهو ابن حورين، جاءت خطة فايتس ترحيل العرب إلى منطقة الجزيرة، وتفرع عن الخطة الثانية للترحيل خطتان هما: خطة ادوارد نورمان وخطة الياهو بن حورين.⁴

¹ سوسكين: هو الدكتور سيلغ أوجين سوسكين، عمل خبيراً زراعياً لدى حفريات هجشرات وهي شركة لتطوير أراضي فلسطين وفي سنة 1918م أصبح مديراً لدائرة استيطان الأرض في مقر الصندوق القومي اليهودي في لاهاي، وفي العشرينيات التحق بحركة التصحيحيين، ولكن بعد أن تركت الحركة المنظمة الصهيونية العالمية سنة 1933، تركتها والتحق بجماعة منشقة تسمى حزب الدولة (ينظر: عمر أسعد صالح: مرجع سابق، ص 103).

² عمر أسعد صالح: مرجع سابق، ص 99 .

³ مرجع نفسه، ص 100-102 .

⁴ مرجع نفسه، ص 115-116 .

خطة دالت (دال) للترحيل سنة 1947-1948م¹: في 19 كانون الأول 1948م دعا بن غورين الصهاينة لتطبيق سياسة عدائية لعرب فلسطين، فقد أشاد قائلاً بأن: كل هجوم يجب أن يكون صفة قاضية تؤدي إلى تدمير البيوت وطرد سكانها، كان الهدف من هذه الخطة الاستحواذ على المنطقة المعدة لإقامة الدولة اليهودية عليها، فكانت أولويات هذه الخطة تقتضي بتدمير القرى العربية المجاورة للمستعمرات اليهودية وطرد سكانها¹.

¹ إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1948م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1997.

المبحث الأول: النكبة والطرده

المطلب الأول: قيام دولة إسرائيل.

اندفعت الحركة الصهيونية بعد انتهاء (ح ع 2) مكثفة جهودها من أجل إعلان دولة إسرائيل، بعدما ضمنوا تأييد رئيس (و. م. أ) هاري ترومان¹ لتحقيق مشروعهم² الذي سخر بدوره سياسة الو.م.أ إلى أقصى درجة فقد أرسل في 31 أوت 1945م، مستند إلى كليمنت أتلي³ أيد فيه فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، واقترح إدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين⁴.

تعاقبت الأحداث في بداية عهد أرستنت بيفن فيما يخص القضية الفلسطينية، وظهر الأثر الأمريكي واضحاً وضاعفاً ومؤيداً للمطالب الصهيونية، إذ بدأ الصهاينة بممارسة الضغوط الأمريكية على الحكومة البريطانية، من أجل إزالة القيود على الهجرة اليهودية إلى فلسطين للاستيطان الصهيوني.

¹ هاري ترومان: هاري ترومان (1884-1972): الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية . ولد في ميسوري وأصبح نائباً لها في مجلس الشيوخ عام 1934 . أختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية عام 1944 وخلفه لدى مماته في العام التالي دون أن تكون له كبير خبره في إتخاذ القرارات القومية والدولية . أيد فكرة الأمم المتحدة وقرار استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في صيف 1945 ، تقاعد عام 1952 . (للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة الدولية، ج 1 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 724).

² جهاد الغرام: فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي (منذ اتفاقية اوسلو دراسة مستقبلية)، أطروحة دكتوراء، اشراف صالح مسعود، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر، 2010، ص26.

³ كليمنت أتلي: إسمه الكامل هو أتلي كلمنت ريتشارد (1883-1967 م). سياسي بريطاني كان رئيس وزراء المملكة المتحدة من عام 1945 إلى عام 1951م. وقد قاد حكومة العمال التي تبنت برنامج الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، وأدخلت الصناعات الأساسية في الملكية العامة، وأعطت حكومة الهند استقلالها. وُلد في لندن، وهو ابنٌ لمساعد النائب العام. وتعلّم أتلي في كلية هيلبري الجامعية بأكسفورد. وأثناء دراسته، عمل أتلي في ناد للأطفال في منطقة إستبني وهو قطاع فقير في شرق لندن. وقد أهله هذه الخبرة ليلتحق بحزب العمال المستقل عام 1907م. وفي عام 1910م، أصبح سكرتيراً لصالة توينبي، وهي مركز للعمل الاجتماعي وسط شرقي لندن. ينظر (أحمد شويخات: الموسوعة العربية العالمية: مرجع سابق، مجلد1، ص213).

⁴ يوسف العاصي الطويل: البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948-2009) ، رسالة ماجستير، إشراف كمال الاسطل، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 99 .

بعدما ظهر ضغط الو. م. أ. جليا على بريطانيا، لم يعد في وسع بريطانيا إلا أن تحيل ملف القضية الفلسطينية لهيئة الأمم المتحدة سنة 1947م، كخطوة إجرائية تعبر فيها بريطانيا عن نهايتها لإنهاء الانتداب البريطاني في فلسطين بعد أن ثبتت أقدم الصهاينة داخلها¹.

كان لبريطانيا ما أرادت إذ انتقلت القضية الفلسطينية إلى الساحة الدولية والتي خصصت لها بضع جلسات استشارية، لتكون ثمرت تلك الجلسات التوصية بتقسيم فلسطين حسب ما جاء في تقرير الانسكوب² في 1947/11/29 م على النحو التالي:

(1) دولة عربية.

(2) دولة يهودية.

منطقة دولية تشمل القدس والأماكن المقدسة³. (ينظر الملحق رقم (11)).

جاء قرار التقسيم متوجا للجهود التي بذلها الصهاينة في الاعتراف بهم كدولة، وعلى الفور باشر الصهاينة مستغلين قرار التقسيم بالإعداد للإعلان عن الدولة الصهيونية فور انسحاب بريطانيا من فلسطين، في 14ماي 1948 انسحبت بريطانيا من فلسطين وفي اليوم نفسه

¹ منصور معاضة سعد العمري: الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948م- 1973م)، رسالة ماجستير، إشراف يوسف بن علي رايح الثقفي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص52.

² لجنة الانسكوب : هي لجنة تحقيق عرفت باسم لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، تشكلت من ممثلين لأحد عشر دولة في ماي 1947، أعطيت لها صلاحيات واسعة لرصد الحقائق في فلسطين، وطلب منها تقديم تقرير إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وقع خلاف بين أعضائه حول كيفية تقسيم فلسطين من حيث مساحة كل دولة، وتضمن تقريرها النهائي إنهاء الانتداب، واستقلال فلسطين على أن تسبق ذلك مع إبقاء الصبغة الدينية للأماكن الدينية (ينظر: محسن محمد صالح، ص438).

³ منيرة داود إسماعيل معالي: دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917-1948م)، رسالة ماجستير، إشراف عبد القادر الجبارين، جامعة الخليل، 2011، ص131.

أعلن دافيد بن غورين¹، قيام دولة إسرائيل في مدينة تل أبيب وحضر الإعلان مندوبو المنظمات والأحزاب اليهودية في البلاد وعرضت عليهم وثيقة إعلان دولة إسرائيل²

المطلب الثاني: المجازر الصهيونية

شهدت الفترة الممتدة من 1945م إلى 1948م في فلسطين تحرك الصهاينة بكل جهد إلى تثبيت المشروع الصهيوني، وتجنيد القوى البشرية، والتنسيق بين المنظمات وإعداد المخطط لتهجير الفلسطينيين غصبا (الهاغانات الصهيونية، ليجي)³

إعترف منحايم بيغن⁴ رئيس منظمة الأريغون في معرض الإشادة والتذكير بما قامت به مجموعة من العصابات الصهيونية قائلاً سيطر الرعب على عرب أراضي إسرائيل.... ابتداء

¹ دافيد بن غورين: ولد عام 1886 في فلونسك، بولندا تلقى دراسته الأولية في كتاب يهود، كان والده محامياً أنشأه من قبل، تأثر بوالده الذي كان من محبي طلائع صهيون، أسس جمعية في سن 14 (عزرا) نشارك في عدة مؤتمرات صهيونية، وتقلد عدة مناصب، توفي عام 1973 ودفن في سدية بوكير، وأطلق اسمه على مطار اللد. (ينظر: جوني منصور، ص 109).

² شيباني فاتح: القضية الفلسطينية في سياستي دولة المواجهة مصر وسوريا للفترة (1964م-2009)، رسالة دكتوراء، إشراف صالح مسعود، جامعة الجزائر 03، 2012-2013م، ص 39.

³ الهاغانات: هي منظمة عسكرية سرية تأسست عام 1920م، غايتها الدفاع عن المستوطنين اليهود بفلسطين لها فروع في كافة أرجاء فلسطين، انتخب جابوتسكي رئيساً لها، كان لها في البداية ثلاثة فروع في المدن الكبرى (تل أبيب، حيفا، القدس) وعشرات الخلايا الصغيرة. (للمزيد ينظر: عبد الله محمود حسن: الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948-1973، إشراف نوان قرقوط، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1983، ص 101).

⁴ منحايم بيغن: ولد عام 1913 في بريست ليتوفسك ليطا بولندا، درس الحقوق في جامعة وارسو واصبح محامياً، انضم في صباه الى حركة (هشومير هتسير)، كان رئيساً للوزراء في إسرائيل منذ عام 1977م حتى عام 1983م. كما كان رئيساً لحزب الليكود المحافظ عندما تولى الحزب السلطة بعد فوزه بأغلبية المقاعد في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي). وبعد الانتخابات التي أجريت عام 1981م، كوّن حزب الليكود ائتلاًفاً مع بعض الأحزاب المحافظة الصغيرة، واستمر بيجن رئيساً للوزراء حتى استقال عام 1983م. (ينظر: جوني منصور ص125).

ليسا بسبب ما حدث لدير ياسين فحسب، بل لما حيك حول دير ياسين¹ من دعاية ساعدتنا على أن نشق طريقنا إلى معارك أخرى في الميدان².

استهدفت العصابات الصهيونية قتل المدنيين الأمنيين، ودمرت بيوتهم، وممتلكاتهم وروعت الأهالي، وهجرتهم وأفرغت الأرض الفلسطينية من سكانها الشرعيين لكي توهم العالم بزعم مقولتهم، أرض بلا شعب لشعب بلا أرض³.

قدرت عدد المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني في الفترة الممتدة من 1947م-1948م بأكثر من 75 مجزرة، ذهب ضحيتها لأكثر من 5 آلاف شهيد فلسطيني وآلاف الجرحى وكانت هته الفترة فترة الذروة في ارتكاب المجازر، وهي الفترة التي تعرف عند العرب بالنكبة وعند الإسرائيليين بحرب الاستقلال، وقد أظهرت المراجع التاريخية لما حصل خلال هته الفترة إن ما جرى كان أشبه بتطهير عرقي وإبادة جماعية، حيث دمرت أكثر من 53 قرية فلسطينية وطرد سكانها، بينما 270 قرية هجرها سكانها بسبب هجوم عسكري مباشر، و122 قرية طرد سكانها على يد القوات الإسرائيلية، وارتكبت 200 جريمة حرب، 34 مجزرة ارتكبت ضد المدنيين⁴.

¹ دير ياسين قرية صغيرة تع غرب القدس، ترتفع 270 مترا عن سطح البحر، عدد سكانها سنة 1948م حوالي 750، عدد منازلها 144 منزلا (ينظر ياسر علي: المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، بيروت، لبنان، 2009، ص 25).

² مريم عيتاني: معين مناع: معانات اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2010، ص 24.

³ نفس المرجع، ص 25.

⁴ ياسر علي: مرجع سابق، ص 25.

أبرز مجازر المنظمات الإرهابية الصهيونية الصهيونية : من 1946 - 1948 م .

1- نسف فندق الملك داود¹: نفذت منظمة الأرغون بالتعاون مع شتيرن والهاغانات بنسف الفندق يوم 22 جويلية 1946م، وذلك بوضع 350 كلغ من المتفجرات، أدى إلى قتل 91 شخص بينهم 41 عربيا و228 بريطاني و17 يهودي و5 آخرين. وقد كان الهدف من تفجير الفندق هو إتلاف الوثائق التي صورت من مبنى الوكالة اليهودية، والتي أكدت معرفة الوكالة اليهودية بنشاطات الهاغانات، ومن ضمن هذه الوثائق تقرير بقلم موشيت شارين، رئيس الدائرة السياسية التابعة للوكالة اليهودية آنذاك، كان يعلم بالعمل التخريبي الذي وقع في الخط الحديدي، وخشي أعضاء الوكالة اليهودية ومنظمة الهاغانات، أن تعلم بريطانيا عن عدم شرعية الوكالة اليهودية².

2- مجزرة دير ياسين: في اليوم التالي من استشهاد عبد القادر الحسيني يوم 1949/4/8م، على الساعة الواحدة من صباح يوم الجمعة، هوجمت القرية من طرف المنظمات الصهيونية الأرغون وشتيرن والجناح العسكري للهاغانات (البلماخ)، دمرت جميع منازل القرية واستشهد 254، بلغ عدد القتلى من الرضع والنساء والشيوخ نسبة 75 بالمئة من مجموع الشهداء³.

3- مجزرة الطنطورة: اقتحم جنود الهاغانات في ليلة 23 ماي 1948 على قرية الطنطورة وارتكبوا مجزرة بالعزل، وقد استشهد حوالي 200 شخص من مختلف الأعمار رميا بالرصاص⁴.

¹ فندق الملك داود: دشن الفندق سنة 1930م، وكان حينها أضخم فندق في الشرق الأدنى، وaban الحرب العالمية الثانية خصص الجناح الجنوبي للفندق لسكان المؤسسات المركزية في نظام الحكم البريطاني، وبعد تصاعد الأحداث في فلسطين، تحول الفندق الى قلعة بريطانية، وسط مدينة القدس، وأصبح مقرا للشرطة العسكرية والمدنية بما فيها مكتب التحقيقات الخاصة البريطانية. (ينظر ياسر علي، المرجع نفسه، ص 34).

² المرجع نفسه، ص35.

³ محمد طارق السويدان: فلسطين التاريخ المصور، ط4، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، الكويت، 2005، ص 264، 265.

⁴ منصور معاضة سعد العامري: مرجع سابق، ص 128 .

4- مجزرة بناية السلام: 20 فيفري 1948م استطاعت عصابة شتيرن بالحصول على سيارة للجيش البريطاني وملئها بالمتفجرات ووضعها أمام بناية السلام بالقدس، وقد أسفر انفجارها على استشهاد 14 فلسطيني وجرح 26 آخرون¹.

وقد ركزت العصابات الإرهابية اليهودية المسلحة عملياتها الإجرامية على مدينتي حيفا ويافا ومئات القرى والبلدات المحيطة بالمدينتين وبأهم المناطق الإستراتيجية في فلسطين.

وارتكبت عصابة الهاغانات مجزرة قرية بلد الشيخ الجماعية القريبة من حيفا، في حين بدأت عصابة شتيرن والأرغون بقتل مئات العمال العرب في مصفاة وفي مرفأ حيفا والقرى القريبة من صفد وعكا ويافا واللد والرملة².

وسخّرت الهاغانات إذاعتها السرية الناطقة بالعربية وجواسيسها من اليهود العرب لإشعال الحرب النفسية والإعلامية على غرار الأساليب النازية ضد الشعب العربي الفلسطيني³. وقام القسم العربي في الهاغانات بإرسال يهود من بلدان عربية ويتكلمون العربية بلهجاتها المختلفة ويرتدون الزي العربي إلى القرى والمدن العربية لنشر الإشاعات وجمع المعلومات وتصعيد الحرب النفسية والأكاذيب السياسية وزرع الخوف والشك في النفوس. ولعبت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين دوراً ساعد العصابات اليهودية الإرهابية على تحقيق الإبادة والترحيل. فأبلغ الجنرال البريطاني ستوكويل في 18 نيسان 1948 قادة اليهود في حيفا عزمه على إخلاء المدينة ولم يبلغ عرب حيفا بذلك، كي يستعدوا لمواجهة الفراغ الأمني الذي سيحدث في المدينة

¹ عبد المجيد همو: المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، الأوائل، دمشق، 2003، ص 133 .

² صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص193.

³ أرنولد توينبني: فلسطين جريمة حرب ودفاع، ت.ع: عمر الديراوي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص82.

بعد انسحاب الجيش البريطاني منها¹.

وعلى الفور قامت قوات الهاغانات ووضعت يدها على المواقع الإستراتيجية والحصينة في المدينة استعداداً للحلول محل القوات البريطانية المنسحبة.

واستخدمت العصابات اليهودية أساليب عديدة لحمل العرب على الرحيل من حيفا ومنها الشاحنات المحملة بمكبرات الصوت لإذاعة التهديدات والإشاعات وتحذير العرب بالعواقب الوخيمة إذا لم يرحلوا عن المدينة².

وأكد أحد ضباط الهاغانات أن عصابته "جاءت بسيارات الجيب تحمل مكبرات للصوت وراحوا يبثون تسجيلات لأصوات الرعب تضمنت صرخات ونحيب وأنين النسوة العرب، بالإضافة إلى دوي صفارات الإنذار، ورنين أجراس عربات الإطفاء يقطعها صوت جنائزي كئيب مناشداً باللغة العربية "أيها المؤمنون أنقذوا أرواحكم، اهربوا لتتجو بحياتكم"³.

ترك العرب حيفا في هلع وذعر شديدين. وتمشيت في الأسواق، فرأيت حالة الفوضى التي تركوا بها منازلهم، وغالباً مخلفين وراءهم كل ما هو ثمين.

وأكد القنصل الأميركي في حيفا أوبري لينكوت في تقريره إلى وزارة الخارجية الأميركية أعمال السلب والنهب والإرهاب الذي ارتكبته العصابات الإرهابية اليهودية جاء فيه: "تنتشر أعمال السلب والنهب اليهودية في المناطق التي أخلاها العرب، انتهكت حرمة كنيستين، جُردت العيادات من تجهيزاتها كما دمر أثاثها. نتلقى زيارات متكررة للقنصلية يقوم بها الكهنة والراهبات يعلموننا بأن أعمال الشغب مستمرة"⁴.

وبعد سقوط مدينة حيفا جاء دور مدينة يافا وأصبحت الهدف الثاني للعصابات اليهودية،

¹ عبد الله عبد الدايم: نكبة فلسطين عام 1948، دار الطليعة للطبع والنشر، ب.د، 1998، ص 13 .

² ميخائيل يالمبو: كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، 1990، ص 45.

³ ياسر علي: مرجع سابق، ص 48.

⁴ ميخائيل يالمبو: مرجع سابق، ص 74

والتي طبقت نفس الأساليب الإرهابية وقتل المدنيين وسلب ونهب المنازل والمحلات التجارية¹.

بدأت عصابة الأرغون في مهاجمة حي المنشية في يافا في 26 نيسان 1948 بقصف مدفعي كثيف وتفجير السيارات المفخخة، وشنت الهجوم الثاني في 28 نيسان ونجحت في فصل حي المنشية عن مدينة يافا، وقتلت المئات من الأطفال والنساء والرجال العرب في الحي. وساعدت عصابة الهاغانات والأرغون في الهجوم على يافا وقامت بهجوم كاسح على القرى الفلسطينية شمال وجنوب يافا. وطبق الإرهابيون اليهود في يافا نفس أساليبهم التي طبقوها في حيفا ودير ياسين، مما أدخل الخوف والهلع في قلوب سكانها المدنيين والذين فروا من المدينة للنجاة بأرواحهم².

وأكد يوسف هيكل، رئيس بلدية يافا للصحفي الأميركي كينيث بيلبي أن جرائم الإبادة هي التي دفعت بالكثير من المدنيين للهرب لأن أفراد الأرغون قد ذبحوا المئات من الرجال والنساء في حي المنشية. ووقعت أعمال نهب وسلب كثيرة، ففي بادئ الأمر سرق أفراد العصابات محلات يافا من الثياب وأدوات الزينة لتقديمها إلى صديقاتهم وزوجاتهم. ثم تطورت أعمال السلب والنهب إلى الأثاث والسجاد والأواني الخزفية واللوحات. واشترك سكان تل أبيب في عمليات السلب والنهب والتدمير. واعترف بن غوريون أن اليهود من مختلف الطبقات تدفقوا إلى يافا من تل أبيب كي يشاركوا بما أسماه المشهد "المخزي والمفجع"³.

وقتل العصابات اليهودية الإرهابية جميع الأسرى العرب في معسكر أقامته الهاغاناه في يافا وبلغ عددهم (1500) أسير معظمهم من العمال السوريين والمصريين واللبنانيين وبعض المقاتلين العرب من العراقيين وغيرهم⁴.

¹ ياسر علي: مرجع سابق، ص 88.

² حسين غازي: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص 64.

³ ميخائيل يالومبو: مرجع سابق، ص 75.

⁴ حسين غازي: المرجع نفسه، ص 65.

وقامت بتدمير القرى والبلدات القريبة من يافا حتى لا يعود سكانها إليها مرة أخرى. وقد قاد مجرما الحرب موشي ديان واسحق رابين في (11) تموز 1948 الهجوم على مدينتي اللد والرملة لاحتلالهما وإجبار السكان على الرحيل منهما¹.

لذلك كان لابد من ارتكاب مجزرة كبيرة لتحقيق هذا الهدف. فجمع الجيش الإسرائيلي حوالي (800) من أهالي اللد في مسجد دهمش وقتلهم جميعاً داخل المسجد. فأدخلت المجزرة الرهيبة الخوف والهلع في نفوس الأهالي في المدينتين مما أدى إلى ترحيلهم تحقيقاً لتعليمات بن غوريون إلى اسحق رابين، قائد الكتيبة التي ارتكبت المجزرة واحتلت المدينة².

تصاعدت وتيرة الهجمات الصهيونية، إلى أن تحولت إلى حرب شاملة أقدمت خلالها على تهجير سكان 531 قرية، مما أدى إلى تشريد أكثر من 804 ألف فلسطيني خارج ما يسمى اليوم بإسرائيل و30 ألف آخرين هجر وإلى مناطق أخرى. (ينظر الملحق رقم (6)).

المبحث الثاني : مواطن لجوء الفلسطينيين .

المطلب الأول : مواطن اللجوء الداخلي .

وجد اللاجئين الفلسطينيين، الذين أجبروا قسراً على مغادرة فلسطين، ومغادرة أراضيهم ومساكنهم ملاذاً ومأوى لهم أما ما تبقى في فلسطين بعد احتلال إسرائيل لها وأما خارج فلسطين، وعلى حدود أراضيهم ووطنهم في الدول التي سميت بدول الطوق وسكنوا مواقع قرب المدن وأطلقوا عليها اسم المخيمات³

¹ جيلمود ديفيد: المطرودون محنة فلسطين، ت.ر: شاكرا ابراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص80.

² حسين غازي: مرجع سابق، ص66

³ المخيمات: المخيم هو التجمع الفلسطيني المعروف منذ الخمسينيات تحت اسم مخيم اللاجئين الفلسطينيين وتديره وكالة غوث الدولية (الانروا) ، والمخيم مثل القرية يتشكل في بادئ الأمر من الخيام تقدمها المنطقة المضيفة أو تشتريها أو تستأجرها الأثروا، وبعد فترة يزداد عدد سكان المخيم وتتسع رقعته، ويبدأ السكان شيء فشيء بتغيير شكل البناء، إلا أن تختفي الخيام.

مفهوم اللاجئ الفلسطيني :

اللاجئ هو الشخص الذي ترك بلده لسبب ما، والإقامة ببلد آخر¹.

واللاجئ وفقا لأحكام اتفاقية 1951م الخاصة باللاجئين: طبقا للمادة الأولى من هذه الاتفاقية يعتبر الشخص لاجئا في إحدى الحالتين، الأولى إذا كان اعتباره لاجئا طبقا لأحدى الوثيقتين 12ماي 1926م و30جون 1928م أو بمقتضى الاتفاقية المؤرخة في 28 أكتوبر 1933م و 10 فيفري 1938م وبروتوكول 14 سبتمبر 1939م أو بمقتضى دستور المنظمة الدولية².

وفي الحالة الثانية بنتيجة أحداث وقعت قبل 1جانفي 1951م، وبسبب خوف ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو بسبب جنسيته، أو انتمائه إلى اجتماعية معينة أو آرائه السياسية³.

وهناك من قام بتحديد مفهوم اللاجئين الفلسطينيين للعام 1948م على أنهم الذين طردتهم القوات الصهيونية والإسرائيلية من فلسطين في الفترة الواقعة بين (1949/11/29م)، وأجلتهم 531 مدينة وقرية، وصادرت أراضيهم التي تبلغ 92.6 بالمئة من مساحتها الحالية⁴.

وحسب تعريف وكالة الانروا هو أن أولئك الأشخاص الذين كانوا يعيشون في فلسطين خلال الفترة الممتدة من 1946م-1948م، والذين فقدوا بيوتهم وموارد رزقهم نتيجة حرب 1948⁵.

بلغت عدد المخيمات الفلسطينية المنتشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة حوالي 61 مخيم منظم أي تتشرف عليه وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وحوالي 6

¹ يحي محمد نيهان: معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص232.

² العمري حكيم : الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين أنموذجا، اشراف سعيد يوسف، رسالة ماجستير، جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، 2014، ص33.

³ العمري حكيم: مرجع سابق، ص 35.

⁴ العمري حكيم: مرجع سابق، ص 39 .

⁵ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة تشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، موقع الانروا الالكتروني، متاح على الرابط التالي: <https://www.unrwa.org/ar> تمت الزيارة 25 مارس 2016 على الساعة 10:30 صباحا.

او 7 مخيمات غير خاضعة لإشرافها وهناك مخيمات أغلقت أو أفرغت من سكانها¹. (للمزيد ينظر الملحق رقم (7)). والجدول التالي يبين توزيع الجغرافي للمخيمات الفلسطينية

الجدول رقم(1) يبين التوزيع الجغرافي للمخيمات الفلسطينية.

الدولة /المكان	المخيمات المنظمة	المخيمات الغير منظمة
الضفة الغربية /فلسطين	21 مخيم	06 مخيم
قطاع غزة/فلسطين	08 مخيمات	0 مخيم
الاردن	10 مخيمات	0 مخيم
سورية	10 مخيمات	0 مخيم
لبنان	13 مخيم	0مخيم
مصر	01 مخيم	0 مخيم
المجموع	63 مخيم	6 مخيمات

المصدر: عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص64.

أ- مخيمات قطاع غزة :

تعتبر مدينة غزة من أكثر المناطق المكتظة باللاجئين فأغلبية سكانها جاءوا ليها من مدن الساحل ومنطقة النقب وبئر السبع² عام 1948م وقد كانوا آنذاك 200 آلاف لاجئ مقابل 80 ألف عدد سكان غزة الأصليين.

إن المخيمات في قطاع غزة من أكثر المناطق في العالم ازدحاما بالسكان ،مثال مخيم الشاطئ في غزة تبلغ مساحته 1كلم² يسكنه 74 ألف لاجئ وهذا الازدحام ينعكس على قطاع

¹ عائشة الزبيري: اللاجئين الفلسطينيين بين التوطين في دول اللجوء وحق العودة، إشراف بوزيرة خليفة، أطروحة دكتوراء، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص 63 .

² بئر السبع: يقع قضاء بئر السبع جنوب فلسطين يحده من الغرب قضاء غزة ومن الشرق المملكة الأردنية والبحر الميت ومن الشمال قضائي الخليل ومن الجنوب خليج العقبة ،شبه جزيرة سيناء ،على شكل مثلث قاعدته من الشمال ورأسه في الجنوب ،بلغت مساحته (12577 كلم مربع) ما يقارب نصف مساحة فلسطين وبلغ عدد سكانه عام 1945م (100 ألف نسمة)،ويعتبر أكبر الأفضية الفلسطينية، ويضم مدينتي بئر السبع /النقب وعاصمته مدينة بئر السبع ،ويضم 16 قرية .(للمزيد ينظر يوسف أبو مائلة وآخرون :القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952م ،سلسلة بحوث جغرافية ،العدد(3) ، 1998، ص 150 .

التعليم وخاصة المدارس، ومعظم المخيمات تعاني من انعدام خدمات الصرف الصحي وقنوات المياه، بالإضافة إلى الحياة اليومية في المواجهة مع الاحتلال في ظل الظروف القاسية¹. والجدول التالي يبين المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة:

جدول رقم (2) يبين المخيمات ومواقعها وعدد سكانها في قطاع غزة.

اسم المخيم	موقع المخيم	تاريخ انشائه	عدد اللاجئين عام 1948م
مخيم الشاطئ	ساحل شمال غزة	1948	23000
مخيم دير البلح	منتصف قطاع غزة	1948	9000
مخيم جباليا	شمال مدينة غزة	1948	35000
مخيم النصيرات	جنوب غزة	19948	16000
مخيم البريج	شرق قطاع غزة	1949	13000
مخيم خان يونس	غرب شمال غزة	1949	35000
مخيم رفح	على حدود مصر	1949	4000
مخيم المغازي	مركز قطاع غزة	1949	9000

المصدر : عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 67.

بلغ عدد المسجلين لدى وكالة الانروا² في 1950/06/30م في قطاع غزة 198,227 لاجئ.

ب مخيمات الضفة الغربية .

قد بلغت عدد المخيمات بالضفة الغربية 20مخيم منضم وهناك بعض المخيمات لا تعترف بها

¹ عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 68-71.

² الأنروا : أنشأت الأنروا لتقوم بعمل مشروعات اقتصادية بجانب الإغاثة على أن تقل الإغاثة كلما تحقق التقدم الإقتصادي تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنروا) UNRWA بموجب القرار رقم (302) الصادر عن الجمعية العامة في دورتها الرابعة في 1949/12/8 لكي تقوم بالتعاون مع الحكومات المحلية ، بتوجيه برامج الإغاثة والتشغيل طبقاً لما أوصت به بعثة المسح الاقتصادية وبدأت الوكالة نشاطها في أول أيار عام 1950 (أحمد شويخات ،المجلد(7)، ص126).

الوكالة وقد بلغ عدد السكان المقيمين به حوالي 77285 نسمة، والجدول التالي يبين لنا تقسيم المخيمات في الضفة الغربية:

الجدول رقم (3): تقسيم المخيمات في الضفة الغربية .

اسم المخيم	الموقع	المساحة (دونم)	تاريخ إنشائه	عدد اللاجئين
مخيم العروب	الخليل	258	1949	8184
مخيم بيتجيرين	بيت لحم	25	1949	3785
مخيم عايدة	بيت جالا	60	1948	3785
مخيم شعفاط	القدس	203	1966	8684
مخيم الدهيشة	بيت لحم	258	1949	9624
مخيم عقبة جير	أريحا	1689	1948	4637
مخيم الأصغري	رام الله	92	1948	7273
مخيم دير عمار	رام الله	160	1949	3658
مخيم عين السلطان	أريحا	708	1948	2146
مخيم الجلزون	رام الله	240	1949	8040
مخيم نور شمس	طولكرم	226	1952	7429
مخيم قلنديا	رام الله	352	1949	7964
مخيم عسكر	نابلس	167	1950	3761
مخيم طولكرم	طولكرم	165	1950	14328
مخيم بلاطة	نابلس	460	1948	18672
مخيم فارعة	نابلس	225	1949	66178
مخيم جنين	جنين	372	1952	13055
مخيم الفوار	الخليل	108	1950	6178

19446	1948	23	بئر زيت	مخيم بئر زيت
2500	1948	25	رام الله	مخيم قدورة
6000	1949	200	أريحا	مخيم العوجة

المصدر: عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 80.

المطلب الثاني : مواطن اللجوء بالخارج

أ. اللاجئين و المخيمات في جمهورية العربية السورية :

يجتمع الفلسطينيون في سوريا في عدة مخيمات عددها 10 مخيمات وتعود الأصول الاجتماعية لهؤلاء اللاجئين إلى مدن الشمال الفلسطيني وهي : صفدوحينا ، الناصرة بيان، يانا، القدس، الرملة، عكا ومدن أخرى¹.

يصنف اللاجئون قانونيا في سورية بحسب أوقات اللجوء، بحيث يقسمون إلى 4 وهي :

1- لاجئو سنة 1948 : وهم القسم الأكبر من اللاجئين ،وتشرف على أمورهم دائرة حكومية أنشئت حضيضا لتنظيم شؤونهم ،ويساوي القانون 260 لسنة 1956 بين اللاجئين في هذه الفئة و المواطنين السوريون في جميع المجالات الوظيفية و المهنية والعملية ،باستثناء الانتخابات و الترشح لعضوية في المجلس الشعب، مع الاحتفاظ بالجنسية الفلسطينية ،ويشار لهم بالعبارة " من هم في حكم السوريين"².

2- لاجئو سنة 1956 : ويطلق عليهم ما ينطبق على الفئة الأولى باستثناء ما يخص دخول سوق العمل إذ لا يستطيعون دخوله إلى من خلال التقاعد بصفة مؤقتة ، وبتالي فهم لا يستطيعون التدرج في الوظائف الحكومية ولا يخضعون للخدمة الوطنية الإلزامية ، والجدير ذكره أن اللاجئين من هاتين الفئتين مسجلون لدى وكالة أنروا.

¹ عائشة الزبيري، مرجع سابق، ص 82 .

² مريم عيتاني، معين مناع: معاناة اللاجئ الفلسطيني ،مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، بيروت، لبنان، 2010، ص101.

3- لاجئو سنة 1967 : وينقسم هؤلاء إلى فئتين ، الأولى من استطاعوا التسجيل في الأنروا. وبالتالي يعاملون كما الفئة السابقة من لاجئي سنة 1956.

والثانية تتكون من غير المسجلين في الوكالة وهم يعاملون معاملة الأجنبي إذا كانوا من حملة وثائق السفر المصرية، أو العربي أن كانوا يحملون جوازات السفر الأردنية المؤقتة، ويتوجب على هذه الفئة تجديد جوازاتهم، ويواجهون بعض التعقيدات في أمورهم المعيشية خاصة لجهة العمل¹.

4- لاجئو سنة 1970: وهذه الفئة أكثر معاناة ، وأوضاعها القانونية الأكثر تعقداً، إذ أن أغلب اللاجئين من هذه الفئة لا يمتلكون وثائق بعد إنتهاء جوازات سفرهم الأردنية أو عدم تجديد وثائق سفرهم المصرية (الواجب تجديدها سنوياً)، وهؤلاء لا يستطيعون الدخول إلى سوق العمل بشكل منتظم كما لا يستطيعون السفر مع غياب القوانين الواضحة للتعامل لقد تفاوتت أعداد اللاجئين الفلسطينيين إلى سوريا سنة 1948 بحسب التقديرات الرسمية وغير الرسمية لهذه الأعداد، ولكن لأغلبها حددت عددهم 90 . 100 ألف لاجئ وقد تزايدت أعدادهم إلى أن أصبح عددهم يقارب 415.824 لاجئ نهاية سنة 2003².

ب- اللاجئين في الأردن:

قدر عدد اللاجئين الفلسطينيين إلى الأردن سنة 1948 ب: 499.636 ألف، وهذه الأعداد تعود أصولها الاجتماعية إلى كل من: أفرث، الطيرة، أبوفوش، كفر قاسم، عكا، الضفة الغربية، أما وكالة الغوث (أنروا) فتفيد إحصائياتها لعام 1990 عن وجود 929.097 فلسطيني لاجئ في الأردن ، يوجد في الأردن خمس مخيمات أقيمت بعد عام 1948 ، ومخيمات أقيمت بعد 196 و الجدولين الآتيين يوضحان توزيع السكان في المخيمات المقامة بعد 1948م، 1967م³.

¹ المرجع نفسه، ص54.

² شيباني فاتح: مرجع سابق، ص 101 .

³ علي عبد الرحيم صافي: المجتمع الفلسطيني بالأردن، إشراف علي الكنز، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992-1993م، ص36، 37.

والجدول التالي يبين لنا المخيمات التي بالأردن عام 1948م:

جدول رقم (1) مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بعد 1948 بالأردن.

اسم المخيم	تاريخ الانشاء	الموقع	المساحة بالدونم	عدد السكان
الوحدات	1955	عمان	488	5.000
الحسين	1952	عمان	420	8000
أريد	1951	أريد	244	4000
الزرقاء	1949	الزرقاء	180	8000
مأدبة	1950	مأدبة	111	-

المصدر : علي عبد الرحيم صافي، مرجع سابق، ص 39.

والجدول التالي يبين مخيمات اللاجئين بعد عام 1967م.

جدول رقم (2) يبين مخيمات اللاجئين بالأردن بعد 1967م.

اسم المخيم	سنة التأسيس	الموقع	مساحة المخيم	عدد السكان
الطالبية	1968م	عمان	123	5000
البقعة	1968م	البقعة	1282	26000
سوفا	1967م	الجرش	499	8000
حطين	1968م	عمان	917	15000
غرمي الفتى	1968م	أريد	720	12500
جرش	1968م	جرش	531	11500

المصدر: علي عبد الرحيم صافي، ص 40.

ج- اللاجئين الفلسطينيين في العراق :

تفيد الإحصائيات بأن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى العراق سنة 1948 تراوح ما بين 3 آلاف نسمة وخمسة آلاف نسمة، وقدرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، عدد اللاجئين الفلسطينيين في العراق سنة 2003 بـ 34 ألف إلى 42 ألف، حيث بلغ عدد اللاجئين في بغداد بـ 27 ألف لاجئ، 335 نسمة في الموصل، 200 ألف نسمة في البصرة.

ينحدر اللاجئين الفلسطينيين في العراق من قرى حيفا، وعلى وجه التحديد من ثلاث قرى: إجزم، وجعبع، وعين غزال، وتوزع إحدى الدراسات اللاجئين الفلسطينيين في العراق حسب المناطق التي قدموا منها في فلسطين حسب النسب التالية : قرية إجزم 33.2 بالمئة، وقرية جعبع 27.8 بالمئة، عين غزال 16.3 بالمئه، وباقي النسب الباقية فتحدد من القرى الفلسطينية¹.

يمكن تصنيف الفلسطينيين المتواجدين في العراق إلى 3 فئات وهي:

- 1- الفلسطينيون الذين دخلوا العراق وأقاموا فيه منذ سنة 1948 ولغاية 1950 وهؤلاء تمتعوا بحقوق لم يتمتع بها باقي الفلسطينيين في العراق.
- 2- الفلسطينيون الذين دخلوا بعد سنة 1967 ، وقد دخل هؤلاء بجوازات أردنية ولم يتمتعوا بالصفة التي تمتع بها أولئك الذين قدموا سنة 1948.
- 3- الفلسطينيون الذين قدموا إلى العراق بعد أحداث الخليج في سنة 1991 . وهم من حملة الوثائق المصرية الذين كانوا مقيمين في الكويت².

¹ اللاجئين الفلسطينيين في العراق: إعداد قسم الارشيف والمعلومات مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، بيروت، لبنان، 2009، ص6.

² اللاجئين الفلسطينيين في العراق: مرجع سابق، ص14.

ومن أبرز الحقوق التي يتمتع بها اللاجئ الفلسطيني في العراق قبل احتلاله هي:

- إصدار الحكومة العراقية هوية تعريفية بالفلسطيني اللاجئ لديها

العلاج المجاني لمجموع الفلسطينيين في العراق.

إصدار وثائق سفر تمكن اللاجئين من السفر بها إلى خارج العراق.

- إعفاء اللاجئين رسوم دخول المدارس والكلليات.

منح إعانات ومساعدات مالية للاجئ الفلسطيني¹.

د- اللاجئون الفلسطينيون في لبنان :

وصل الفلسطينيون إلى لبنان كلاجئين على وضعيات متعددة يعد القضاء المجتمع الفلسطيني

وطرد الغالبية العظمى وتشريدهم عن ديارهم، وصل إلى لبنان 100 ألف فلسطيني لاجئ

تقريباً وتجمعوا في الجنوب اللبناني وفي مدينة صور بشكل خاص، وبداية نشأة مخيم البرج

الشمالي ومخيم الرشيدية وذلك بعد عام 1948².

¹ المرجع نفسه: ص12-14.

² عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 92 .

الفصل الثالث : المواقف الإسرائيلية والدولية من قضية اللاجئين الفلسطينيين .

المبحث الأول : الموقف الإسرائيلي .

المطلب الأول : موقف إسرائيل من قضية اللاجئين الفلسطينيين .

لقد كشفت لجنة التوفيق¹ عن حقيقة سياسة (إسرائيل) ولخصتها: " إن إسرائيل تنكر مسؤوليتها تماما في إيجاد مشكلة اللاجئين العرب، وتعتبر الدول العربية هي المسؤولة عن ذلك، ولم تكتفي إسرائيل بذلك فقط بل ادعت أنها لم ترغب الفلسطينيين عن الخروج من بلادهم بل خرجوا بتوجيه من زعمائهم العرب أنها ليست المسؤولة عن إيجاد مشكلة اللاجئين العرب، لأن العرب هم الذين أوجدوها بتحديدهم المسلح لقرار هيئة الأمم الخاص بتقسيم فلسطين، كما أن الفلاحين هم الذين تركوا البلاد بإرادتهم وبتوجيه رؤسائهم ولم ترغبهم إسرائيل على ذلك².

ولتغطي عملية طرد الفلسطينيين من بلادهم تحت ستار الدفاع عن النفس أقنعت إسرائيل العرب بأن هؤلاء اللاجئين مشكلة عربية لأن العرب هم الذين اعتدوا على إسرائيل وأن اللاجئين خرجوا طوعا أو بأوامر عربية وإن مسؤولية إيوائهم وتوطينهم تقع على عاتق الدولة العربية.

ولقد جاء هذا الموقف واضحا عن طريق ممثلها السابق في الأمم المتحدة (آبا أيبان) في حيثيات رفضه لقرار الأمم المتحدة عام 1948م تحت القرار رقم (194) الذي ينص على حق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين³. (ينظر الملحق رقم(12)).

¹ لجنة التوفيق : انشأ القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في:11/12/1948م، لجنة التوفيق الدولية بشأن فلسطين والتي تشكلت من كل من و.م.أ وفرنسا وتركيا ، ومن المهام التي اسندت لها عودة الفلسطينيين على أساس الفقرة (11) من نفس القرار (للمزيد ينظر: إدوارد سيدهم ، مشكلة اللاجئين العرب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1979 ،ص190).

² نفس المرجع، ص 191 .

³ سلمان أبو ستة :حق العودة مقدس وقانون ممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001م، ص 129.

حيث قال: أن الدول العربية وليست إسرائيل هي التي تتحمل المسؤولية الكاملة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين لأنها هي التي شنت حرب على إسرائيل في عام 1948. وشجعت عرب فلسطين على النزوح عن ديارهم ووعدهم بإرجاعهم إليها بعد القضاء على إسرائيل ولا تزال إسرائيل تتمسك بهذا الإدعاء إلى يومنا هذا¹.

وكما أيدت إسرائيل في ما سبق من قول بإسناد إلى تقرير (رالف بانش)² مبعوث مجلس الأمن الدولي في ديسمبر 1948، إذ سجلت الأمم المتحدة على لسانه حكمها بإدانة العرب، ولقد علق ممثل إسرائيل في هيئة الأمم على التقرير المذكور آنفا بالقول: إذ إسرائيل ليست البادئة بل العرب، ولقد ظهر عدائهم عقب إعلان قرار التقسيم.

وبعد أن أكدت الدراسات المستندة على ملفات إسرائيلية التي قام بها مؤرخون إسرائيليون كذب هذا الإدعاء تراجعت إسرائيل وأصبحت تدعي أن خروج اللاجئين هو حادث ناتج عن الحرب وليس ناتج عن تخطيط وقد بينت الدراسات مؤخرا أن 89 بالمئة من اللاجئين طردوا في عمليات عسكرية ، وأن 10 بالمئة طردوا نتيجة الحرب النفسية التي شنتها إسرائيل و 1 بالمئة فقط خرجوا طوعا³.

من كل ما سبق يتبين أن إسرائيل تريد أن تنفي نفسها تهمة إيجاد قضية اللاجئين الفلسطينيين وتنسبها للعرب أنفسهم، ومتى اثبت ذلك فإن العودة ستصبح غير ممكنة والتعويض متعذرا.

¹ سلمان أبو ستة: مرجع السابق، ص 189 .

² رالف بانش: هو دبلوماسي أمريكي وبروفيسور بجامعة هارفارد عمل وسيطا في فلسطين عام 1948 ولد في 7 أغسطس 1904 وتوفي في 9 ديسمبر 1971، تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1950 لعمله كوسيط الأمم المتحدة في فلسطين أثناء فترة الصراع في سنة 1948 بين العرب واليهود، ليصبح بذلك أول ملون يحصل على هذه الجائزة في التاريخ.(ينظر حسين غازي: مرجع سابق، ص124).

³ إدوارد سيدهم: مرجع سابق، ص 194 .

المطلب الثاني: الموقف الإسرائيلي من عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم

عندما طلب الكونت برنادوت الوسيط الدولي للأمم المتحدة من إسرائيل إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى بيوتهم، ردت إسرائيل عليه: أنه بالنسبة إلى عوامل الأمن و الاستقرار، فليس في وسعها أن تقبل بهذه العودة .

إن القرار الذي أصدرته الجمعية العامة لهيئة الأمم¹ والذي تقرر فيه ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم هو نفسه القرار الذي استندت إليه إسرائيل لمنع عودة اللاجئين بحجة أن قرار العودة اشترط على اللاجئين العيش بسلام مع جيرانهم وترى إسرائيل، أن الفلسطينيين الذين يملأ الحقد قلوبهم نحوها، من غير المعقول أن يعيشوا بسلام مع وجود دولة إسرائيل، وأثبتت وجهة نظرها باستمرار هجمات الفدائيين الفلسطينيين وبحوادث التسلل وتصريحات زعماء العرب².

وكشفت لجنة التوفيق عن موقف إسرائيل تجاه عودة اللاجئين بالقول: وان قضية اللاجئين يتم إسكانهم في أي مكان غير إسرائيل، ولقد عملت إسرائيل على عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين لأسباب تدعيها، ومن هذه الأسباب: خشيت إسرائيل من اضطراب الأمن في الداخل وعدم رغبتها في تكوين مجتمع ثان في إسرائيل وفي الوقت الذي تعمل فيه إسرائيل لجعل طابع الدولة يهودياً، وأن رفعتها لا تتسع إلا للشعب اليهودي³.

¹ الجمعية العامة لهيئة الأمم : أنشأت عام 1945 بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وتحتل موقع الصدارة بوصفها الجهاز الرئيسي في مجال التداول وتقرير السياسات والتمثيل في الأمم المتحدة. وتضم الجمعية العامة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة، وتشكل منتدى فريدا لإجراء مناقشات متعددة الأطراف بشأن كافة القضايا الدولية التي يشملها الميثاق. وتضطلع الجمعية العامة أيضاً بدور هام في عملية وضع المعايير وتدوين القانون الدولي. (ينظر أحمد شويخات: مرجع سابق، مجلد 15، ص46.)

² أحمد الشقري: قضايا عربية (مجموعة خطب وبيانات) ، ترجمة خيرى حماد ، ط1، منشورات المكتب التجاري، القاهرة، 1960، ص24.

³ ادوارد سيدهم: مرجع سابق، ص198 .

ويتضح الموقف الإسرائيلي من عودة اللاجئين بصورة جلية من التقرير الذي قدمته لجنة التعويض على اثر انتهاء مؤتمر باريس عام 1951 في العبارة الآتية ليست حكومة إسرائيل على استعداد بصورة خاصة ، لتنفيذ الجزء المتعلق من الفترة الثانية من قرار الجمعية العامة الذي ينص على السماح لمن يريد العودة من اللاجئين بالعودة¹.

وقد عبر ممثل إسرائيل لدى هيئة الأمم عام 1955 " بقوله ليس في إمكانية حكومتي أن توافق على اقتراح السفير لابوسيه الذي يدعو إلى عملية خيار حربين العودة و التعويض بالنسبة للاجئين كما ليس في وسعها أن تتبناه. وقد استعملت إسرائيل ذرائع تغنيها من الالتزامات الدولية تجاه حق العودة للاجئين الفلسطينيين ومن هذه الذرائع :

1- الأمر الواقع: جاء في مذكرة لإسرائيل قدمت أثناء المناقشات التي أجرتها لجنة التوفيق في لوزان عام 1949 ما يأتي "لا يمكن لأحد أن يرجع ساعة إلى الخلف، وان العودة الفردية للاجئين العرب إلى أماكن إقامتهم السابقة لها مستحيل .

2- حق السيادة والسلطان الداخل

أ_ إن إسرائيل هي صاحبة الحق في السماح للاجئين في العودة لأن هذه القضية تتعلق بسيادتها .

ب_ لا تتحدث الفقرة (11) من القرار 194/1948 عن حق اللاجئين في العودة وإنما تتحدث عن احتمال سماح إسرائيل بها².

ج_ إن اللاجئين الفلسطينيين أنفسهم مذنبين لمغادرتهم البلاد ولا تتحمل إسرائيل إزائهم أي مسؤولية ، فإن عودة العرب الجماعية وهم مشحونون بغضا ، فإنهم يشكلون في حالة عودتهم أكثر من نصف السكان مما يعرض الكيان الإسرائيلي للخطر.

¹ أحمد الشقري: مرجع سابق، ص 36 .

² خيري حمادة: التطورات الأخيرة في قضية فلسطين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964، ص 153-155.

3_ إن الفلسطينيين لم يتحولوا إلى لاجئين إلا بسبب المقاومة التي أبدوها وعندما قاوموا وأخفقوا فقدوا حقهم بالعودة إلى بيوتهم ووطنهم¹.

وكان موقفها من تعويض ممتلكات اللاجئين الفلسطينيين حسب ما نص عليه قرار هيئة الأمم المتحدة الخاص بالتعويض والصادر عام 1948، بموجب دفع تعويضات عن أموال الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم، ولكن (إسرائيل) رفضت دفع أي تعويض، بحجة أن دفعها أي تعويضات للاجئين يعد اعترافاً منها بالمسؤولية التي تقع عليها تجاههم، وإنها المعتدية عليهم، ولهذا تدفع ثمن هذا الاعتداء، فضلاً على إن (إسرائيل) " تتصرف تجاه أموال اللاجئين باعتباره مالاً متروكاً يجوز تملكه دون مقابل طبقاً للمبادئ العامة في القانون، وتلك هي حجة واهية، لأن أموال اللاجئين تعد ملكاً لهم إلا أن يقوموا بالاختيار بين العودة، وعندئذ يتسلمون أموالهم، وبين عدم العودة . وعندئذ يتقاضون تعويضاً عنها، ولم تكتفِ (إسرائيل)، برفض دفع التعويضات، بل طالبت لنفسها بالتعويضات لما لحق (إسرائيل) من أضرار نتيجة (عدوان) العرب المسلح عليها ولقد أيد (مناحيم بيغن) وجهة النظر هذه، فطالب تعويضاً عاماً لـ (إسرائيل)²، واشترطت لذلك عدة شروط نجملها بما يأتي :

1- ربط التعويض، وتسميه هبة، بإنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين من جميع نواحيها، كما يجب أن يكون التعويض بديلاً للعودة ومعنى ذلك أن هيئة الأمم طالبت أن يكون التعويض لغير الراغبين في العودة، أما (إسرائيل) فتري أن يكون التعويض لجميع اللاجئين الفلسطينيين. وبذلك يتم توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية .

2- يكون دفع (إسرائيل) للتعويضات بناءً على تقدير ممتلكات اللاجئين الفلسطينيين، وأن يكون التعويض في حدود طاقتها الإقتصادية .

¹ خيري حمادة: مرجع سابق، ص 234.

² ادوارد سيدهم: مرجع سابق، ص 203 .

3- إن (إسرائيل) تتطلع إلى معونة مالية من هيئة الأمم المتحدة لكي تدفع التعويضات، أعلنت في أكثر من مناسبة عن استعدادها لدفع التعويضات، على أن تتولى جهة ما دفع ذلك، باستثناء (إسرائيل)، إلا أنها قد بينت في معرض ردها على سؤال لجنة التوفيق في 1956/3/11 عدم رغبتها " في التقدم بأي برنامج للتعويضات " . فضلاً على عدم ردها على توضيحات ممثل لجنة التوفيق عن الطريقة التي تدار بها ممتلكات اللاجئين العرب، ولا ريب في أن هذه الحقيقة توضح أكثر من أي تقرير دولي سياسة (إسرائيل) تجاه هذه القضية ودوافعها وأهدافها وأساليبها ووسائلها¹.

وحتى وقتنا الحاضر تبدي (إسرائيل) معارضتها لمبدأ التعويضات للاجئين الفلسطينيين عن ممتلكاتهم وأنها تريد أن تخصص هذه الأموال لتأهيل اللاجئين وهدم مخيماتهم وبناء بيوت دائمة لهم وتطوير مصادر لتشغيل اللاجئين وتوفير الخدمات اللازمة لهم وفي اعتقاد (إسرائيل) بأن جهاز التأهيل الدولي يتطلب حل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، فضلاً على أن لها مطالب بشأن تعويض اليهود عن ممتلكاتهم في الدول العربية².

وخلاصة القول عن موقف إسرائيل من عودة اللاجئين الفلسطينيين فقد أوضح عنها ممثلها (كومي) في الأمم المتحدة بقوله "ليس ثمة سبيل واقعي إلا الحرب، يحطم إسرائيل، ويعيد إسكان اللاجئين فوق أنقاضها.

المبحث الثاني: المواقف الدولية من قضية اللاجئين الفلسطينيين

المطلب الأول: موقف الأمم المتحدة من قضية اللاجئين .

تمثلت القرارات الدولية حول القضية الفلسطينية في اجتماعات الأعضاء المشاركين

¹ . أحمد الشقيري: مصدر سابق، ص 39، 40 .

² خيرى حماد: مصدر سابق، ص 182.

هيئة الأمم المتحدة¹ و التي تعتبر أعلى هيئة تقرر مصير الشعوب في العالم وهذه الهيئة أحدثت إشكالية في تقرير حياة الكثير من الشعوب وشكلت شللا و خلا في قضايا شعوب أخرى و خاصة شعوب العالم الثالث.

وقد كان قرار تقسيم فلسطين الذي اتخذته الأمم المتحدة أسفر عن وقوع حادثتين في وقت واحد، أولهما ظهور دولة إسرائيل و ثانيهما ظهور قضية اللاجئين الفلسطينيين².

أ- نشوء مشكلة في الأمم المتحدة:

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1948م في دورة استثنائية لإعادة النظر في قضية فلسطين في 14 مايو 1948م قرار رقم 186 والذي عينت بموجبه وسيطا دوليا في فلسطين هو الكونت فولك برنا دوت³ وحددت مهامه ومن بينها استعمال مسعاه لدى السلطات المحلية والطائفية في فلسطين و تأمين القيام بالخدمات العامة و التعاون مع منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر الدولي و غيرها ذات الصفة الإنسانية⁴.

بلغت تقديرات برنا دوت لعدد اللاجئين في 10/09/1948 حوالي 330 لاجئ ثم اغتيل من قبل الصهاينة، قبل اغتياله اعد توصيات بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين و التي جاءت على شكل تقرير حيث يقول "على الهيئة أن تؤكد حق اللاجئين في العودة إلى بيوتهم و إن تنفذ

¹ هيئة الأمم المتحدة: هي منظمة دولية جاءت لتتوب عصابة الأمم التي حلت باندلاع الحرب العالمية الثانية، وهذا من أجل التعاون بين الأمم على اختلاف أجناسها وقومياتها ومذاهبها الدينية ولتحقيق الأمن والسلم في العالم، ظهرت هذه الهيئة إلى الوجود بعد لقاء سان فرانسيسكو الذي وقع عليه 51 دولة واعتبرت مدينة نيويورك مقرا لها ينظر احمد شويخات: المرجع سابق، مجلد 4، ص 165.

² المرجع نفسه، ص 246.

³ الكونت فولك برنادوت : هو سياسي سويدي ،ودبلوماسي دولي ،ورئيس الصليب الأحمر السويدي، نقل عرض الاستسلام الألماني للحلفاء سنة 1945م ،عينته الو م أ وسيطا لها لحل قضية فلسطين في 20ماي 1948م.(المزيد ينظر:علي أبو الحسن: فلسطين العربية في ضل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ الو م أ، دار الحكمة ، بيروت، لبنان، 1990م، ص 46).

⁴ عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 113.

هذا الحق مع إعطاء الضمانات الكافية لتقديم التفويضات المناسبة عن ممتلكات أولئك الذين يؤثرون إن لا يعودوا.

ويقول الوسيط الدولي عن مسؤولية الأمم المتحدة "لا ريب في أن من حق اللاجئين العرب بوصفهم من سكان فلسطين، التي كانت أرضاً منتدبة، تتحمل الهيئة الدولية المسؤولية تجاهها إلى أن يصبح في الإمكان الوصول إلى حل نهائي لقضيتها، أن يتطلعوا إلى أمم المتحدة آملين في عونها الفعال"¹.

ب- قرارات حق العودة والتعويض:

ظهرت مشكلة اللاجئين لأول مرة أمام الدورة الثالثة للأمم المتحدة، وقد اتخذت الجمعية العامة قرارين هامين في 11-12-1948م ضلًا طيلة السنوات الطويلة، القرار الأول رقم 212 إسهم في غيث اللاجئين والمساعدة على خلق وكالة الأمم المتحدة لغيث اللاجئين الفلسطينيين، وضمن القرار الثاني رقم 194 حق العودة للاجئين الفلسطينيين والحق في تعويضهم².

1- حق العودة:

كان أول قرار ينص على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم قرار رقم 194 الصادر بتاريخ 11-12-1948م. ينص هذا القرار على إنشاء لجنة توفيق تابعة للأمم المتحدة وتقرير وضع القدس في نضام دولي دائم وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم في سبيل تعديل الأوضاع بحيث تؤدي إلى تحقيق السلام في فلسطين بالمستقبل. وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم ودفع تعويضات عن ممتلكات الذين قرروا عدم العودة إلى ديارهم ومن كل مفقود ومصاب بضرر³.

¹ عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص114.

² محسن محمد صالح: مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص47.

³ محسن محمد صالح: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، (ب د ن)، ماليزيا، 2002م، ص 258.

- قرار رقم 1604 بتاريخ 21 افريل 1961م:

وفيه الإيعاز إلى لجنة التوفيق برفع تقرير عن إعادة اللاجئين إلى ديارهم، وإن لجنة الأمم المتحدة بشأن فلسطين لم تتمكن من الإعلام عن أي تقدم في تنفيذ المهمة التي كلفت بها وتطالب ببذل جهود اللازمة لتأمين تنفيذ قرار 194¹.

- قرار رقم 242 بتاريخ نوفمبر 1967:

ينص على أن مجلس الأمن يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب والحاجة إلى العمل من أجل السلام الدائم العادل الذي يضمن الأمن لكل دول المنطقة ويؤكد على تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين².

- قرار رقم 2672 بتاريخ 08 ديسمبر 1970م:

وفيه الاعتراف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير والطلب مرة أخرى من إسرائيل اتخاذ خطوات فورية لإعادة المشردين.

- قرار رقم 62 المؤرخ في 15 ديسمبر 1946 وفيه تأسيس المنظمة الدولية للاجئين

نلاحظ من هذه القرارات أن إعادة اللاجئين كما هو منصوص عليه في القرار 194 لم تنفذ ولم يتم إحراز تقدم ملموس في برنامج إعادة إدماجهم إما بإعادتهم أو توطينهم³.

2- حق التعويض:

نصت الفقرة 11 من القرار 194 على نقطتين محدودتين في ما يتعلق بإعمال الحق في عودة اللاجئين أولهما: أن للاجئين أنفسهم الحق في أن يختاروا العودة أو عدم العودة إلى ديارهم داخل الحدود الفعلة لدولة إسرائيل.

¹ عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 113.

² محسن محمد صالح: مرجع السابق، ص 261.

³ عائشة الزبيري: المرجع نفسه، ص 114.

وثانيهما: إنه يجب تعويض اللاجئين عن فقدان ممتلكاتهم أو عن الضرر اللاحق بها سواء اختار وان يعودوا أو لا.

في 10-08-1951 دعي إلى تسوية حقوق أشخاص وأوضاعهم خاصة في يتعلق بإعادة توطين اللاجئين ودفع تعويضات عن الخسائر الناجمة عن القتال وتقدمت إسرائيل بقبول دفع تعويضات عن الممتلكات التي يتركها اللاجئين الذين لا يعودون ويكون التعويض مبلغ يقدر على أساس القيمة التي توصل إليها مكتبة لجنة اللاجئين¹.

يؤكد الشعب الفلسطيني باستمرار وجوب ممارسته لحقه في العودة والتعويض تطبيقاً لقرارات الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي، إن حق عودة اللاجئين الفلسطيني حق طبيعي يملكه الإنسان، وليست منظمة التحرير الفلسطينية أو بعض حكومات العرب، وهو حق كفلته العهود والمواثيق الدولية، وأصبحت له الرامية القانون بتكراره المستمر في مات القرارات الدولية².

ج جهود الأمم المتحدة لعلاج مشكلة اللاجئين.

أتهجت هيئة الأمم في علاجها لقضية اللاجئين الفلسطينيين أتجاهين واضحين :

1. لجنة التوفيق الدولية بشأن فلسطين (UNCCP) :

أنشأ القرار 194 (د-3) الصادر عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 1948/12/11 لجنة التوفيق الدولية بشأن فلسطين (UNCCP) والتي تشكلت من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتركيا والتي كان من المهام التي أسندت إليها عودة اللاجئين الفلسطينيين على أساس الفقرة (11) من نفس القرار " تقرر وجوب السماح للفلسطينيين الراغبون

¹ سلمان أبو ستة: مرجع سابق، ص 38 .

² غازي حسين: مرجع سابق، ص 83.

بالعودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم بأن يفعلوا ذلك في أبكر موعد عمليا¹.

وشكلت لجنة التوفيق بعثة إستقصائية من بين ما عهد إليها من مهام " تسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد في أراضيهم، وإعادة تأهيلهم الاقتصادي و الاجتماعي " كما " أيدت لجنة التوفيق حق اللاجئين في العودة إلى فلسطين بالتطبيق للفقرة الثانية من القرار 194 (د-3) لعام 1948، وتتولى لجنة التوفيق مهمة الدخول في مفاوضات مع الأطراف المعنية على تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة كما أنها تتقدم بتوصياتها بهذه المشكلة على الجمعية².

وقد بادرت لجنة التوفيق بالعمل على تنفيذ قرارات هيئة الأمم فعقدت ثلاثة مؤتمرات. وحددت لكل مؤتمر بروتوكولاً خاصاً به، وقدمت خمسة تقارير جمعت فيها خلاصة ما دار في هذه المؤتمرات ودورها في علاج مشكلة اللاجئين وقد أثبتت الجهود التي قدمتها لجنة التوفيق أنها لم تحرز تقدماً على صعيد مبدأ الإعادة إلى الوطن بل سعت إلى تعقيده وذلك بإضافة عناصر إضافية ويتضح ذلك جلياً في أحد تقاريرها: " لقد استرشدت اللجنة بتوصية الجمعية العامة الواردة في القرار 194 بوجوب السماح للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش في سلم مع جيرانهم أن يفعلوا ذلك وفي الوقت نفسه، ترى اللجنة وقد وضعت في اعتبارها مصالح اللاجئين أنفسهم، أنه ينبغي كذلك تكريس الإهتمام في المستقبل لإعادة توطين اللاجئين غير العائدين في البلدان العربية وإعادة تأهيلهم إقتصادياً ودفع التعويضات لهم، على النحو الموصى به في القرار المذكور أنفاً، وترى اللجنة أن ينبغي أن تتاح للاجئين كل الفرص كي يدركوا أن الظروف التي سيجدونها عند عودتهم إلى ديارهم ستختلف إختلافاً كبيراً عن تلك التي آلفوها، وكما بينت اللجنة في تقريرها السابق، فإنها تعتقد بأنه ينبغي أن يتلقى اللاجئون الذي يقررون عدم العودة إلى ديارهم تعويضاً عادلاً عن فقدان ممتلكاتهم على النحو

¹ أنيس صايغ وآخرون: الموسوعة الفلسطينية ، مج2، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984، ص 470.

² أدوارد سيدهم: المصدر السابق ، ص183.

المنصوص عليه في قرار الجمعية العامة 194 وأن تجري توعيتهم بأنهم سيتلقون هذا التعويض¹.

لم يجر التعويض على لاجئ واحد، على الرغم من مضي عشر أعوام من التوفيق المستمر. وقد اتهم العرب لجنة التوفيق بانحيازها لـ (إسرائيل)، خصوصاً أن من بين أعضائها أمريكا التي أنشأتها وأن بقية أعضاء اللجنة موالين لأمريكا².

فضلاً على إتهام العرب (إسرائيل) والتي يرونها السبب الرئيسي في فشل اللجنة لأسباب عديدة منها مقاطعتها للجنة وتأخير عملها مما يؤدي إلى تعطيل حل المشكلة، لعدم خضوعها لقرارات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين والتعويض لمن لا يرغب في العودة منهم ورفضها لأي إقتراح تقدمه لجنة التوفيق لا يتفق مع سياستها الهادفة لتوطين اللاجئين في الدول العربية كحل نهائي لمشكلة اللاجئين³.

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (UNRWA) :

لجأت هيئة الأمم المتحدة إلى علاج النواحي السياسية لقضية اللاجئين عن طريق إيجاد الإستقرار الاقتصادي أي علاج مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من الناحية الاقتصادية" وقد أنشأت الأنزوا لتقوم بعمل مشروعات اقتصادية بجانب الإغاثة على أن تقل الإغاثة كلما تحقق التقدم الاقتصادي⁴.

تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنزوا) UNRWA بموجب القرار رقم (302) الصادر عن الجمعية العامة في دورتها الرابعة في 1949/12/8، "

¹ إدوارد سيدهم: المصدر السابق، ص 183-186.

² خيرى حماد: مرجع سابق، ص 365.

³ المرجع نفسه، ص 365.

⁴ إدوارد سيدهم: مصدر سابق، ص 189.

لكي تقوم بالتعاون مع الحكومات المحلية، بتوجيه برامج الإغاثة والتشغيل طبقاً لما أوصت به بعثة المسح الاقتصادية "

وبدأت الوكالة نشاطها في أول أيار عام 1950 حيث حلت محل وكالة خاصة سابقة هي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين التي كانت قد أسست في تشرين الثاني 1948 وفق قرار الجمعية العامة 194 وكانت تهدف إلى التنسيق في المساعدة الطارئة والإنسانية¹.

التي كانت تقدمها وكالات خيرية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الكويكرز الأمريكية للاجئين الفلسطينيين فضلاً على " توفير المساعدة في مجال الإغاثة والتشغيل بالتعاون مع الحكومات المضيفة لحوالي ثلاثة أرباع مليون شخص سرعان ما ارتفع عددهم مع بداية عملها ليناهاز المليون...².

تحصل الوكالة على الأموال اللازمة لها من التبرعات ، ويرأس الوكالة مدير عام تعاونه لجنة استشارية تتألف من ممثلين لحكومات بلجيكا وفرنسا والأردن ولبنان وتركيا ومصر والولايات المتحدة الأمريكية وحددت مهامها الرئيسية وهي كالآتي:

- أن تقوم بالتعاون مع الحكومات المحلية بتنفيذ برامج الإغاثة والأعمال الموصى بها من قبل البعثة بدراسة الأحوال الاقتصادية.
- أن تتشاور مع حكومات الدول المضيفة بشأن ما يجب على الحكومة اتخاذ التدابير استعداداً للوقت الذي لا تتوفر فيه المساعدة الدولية لمشاريع الإغاثة والعمل³.

¹ عبد الكريم علوان: الوسيط في القانون الدولي العام: الكتاب الثالث حقوق الانسان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص211.

² مرجع نفسه، ص211.

³ حكيم العمري: مرجع سابق، ص182

وتعمل وكالة أنروا ضمن أراضي الدول المضيفة بالتنسيق مع السلطات الرسمية لهذه الدول، وخدمات الانروا في مجال التنمية البشرية وفي مجال الإنساني تشتمل على التعليم الاساسي والمهني، والرعاية الصحية والأولية وشبكة الأمان الإجتماعي والدعم المجتمعي وتحسين الخدمات وبنيتها التحتية، والاقتراض الصغير والاستجابة الطارئة¹.

المطلب الثاني: موقف الجامعة العربية من قضية اللاجئين

إتخذت الجامعة العربية² سلسلة من القرارات الخاصة باللاجئين الفلسطينيين وهذه القرارات تعكس التوجيه العام للدول العربية في تعاملها مع اللاجئين الفلسطينيين. ولقد اصطلح على تسمية الدولة المضيفة للاجئين. وهي تشمل سوريا، الأردن، لبنان، ومصر وهي دول تنشط فيها وكالة غوث الدولية للاجئين الفلسطينيين (الأنروا) ولقد أضيفت بسبب إشرافها على قطاع غزة بعد عام 1948، وليس للأنروا نشاط داخلها إلا بالنسبة إلى مخيم واحد يقع على الحدود المصرية الفلسطينية يسمى مخيم كندا تشكل بسبب عمليات نقل السكان التي قام بها الاحتلال عند احتلاله جزيرة سناء³.

قرارات جامعة الدول العربية:

1 - قرار رقم 424 الصادر بتاريخ 14/09/1952 وفيه وافق المجلس على إصدار وثائق سفر موحدة للاجئين.

2- القرار رقم 524 الصادر بتاريخ 19/04/1953 وفيه صرفة وثائق السفر الموحدة للاجئين الفلسطينيين وفيه: أن حكومات دول الجامعة العربية اتفقت على أن تمنح كل حكومة اللاجئين

¹ حكيم العمري: مرجع سابق، ص183 .

² الجامعة العربية: هي منظمة اقليمية تعمل على توثيق الصلابة بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية تأسست في 22 مارس 1945م.(المزيد ينظر :هناك فاروق صالح: صورة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأي العام المصري، ط1، دار العالم العربي، 2009، ص154-160).

³ عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص121.

الفلسطينيين الذين يقيمون على أراضيها وثائق سفر مؤقتة بناء على طلبهم ما لم يكون قد اكتسبوا جنسية إحدى الدول¹.

3- قرار رقم 714 بتاريخ 1954/01/27. وفيه إعفاء اللاجئين الفلسطينيين من دفع رسم التأشيرة والتجديد على جوازات السفر.

4- القرار رقم 715 بتاريخ 1954/01/27. وفيه منح اللاجئين الفلسطينيين في المهاجر وثائق سفر موحدة. وان تترك لهم حرية اختيار الدولة العربية التي تمنحهم هذه الجوازات على أن تخطر هذه الدولة باقى الدول العربية بذلك منعا للازدواج.

5- قرار رقم 1033 بتاريخ 1955/10/14. يقرر المجلس أن يكون تسديد وثائق السفر لمدة سنتين بدلا من سنة واحدة.

6- قرار رقم 1705 بتاريخ 1960/09/06. توصي به اللجنة بأنة تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بإجراء اتصالات مع الدول التي تمنح وثائق السفر لتبحث معها موضوع حذف كلمة لاجئين من وثائق السفر المشار إليها².

7- قرار لجنة التحقيق النقابية³ في: 10 سبتمبر 1968م، طالبت إسرائيل بإعادة الفلسطينيين إلى ديارهم.

8 - قرار الدار البيضاء 1965/09/10م: تم وضع فيه وثيقة اقليمية تسعى الى تنظيم أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية التي لجأ اليها منذ 1948 وطلب في هذا اللقاء معاملة اللاجئين الفلسطينيين كمواطني الدول العربية التي يعيشون فيها⁴.

¹ عائشة الزبيري: مرجع سابق، ص 122 .

² المرجع نفسه، ص 123 .

³ لجنة تحقيق النقابية: تم إنشاءها عقب الاجتماع الاستشاري بين الاتحادات العربية والمنظمات النقابية الأوربية في صوفيا عام 1968م، وكانت تقوم بدراسة وضع اللاجئين الفلسطينيين الذين طردهم العدوان الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة، تضمنت اللجنة ممثلين من المنظمات التالية: الاتحاد العالمي للنقابات، الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، اتحاد نقابات عموم إفريقيا، اللجنة الدائمة للوحدة النقابية لعمال أمريكا اللاتينية، ممثل نقابات الدول الاشتراكية. (للمزيد ينظر محمود ذياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الكتب، (د، ت)، 1976م، ص 208).

⁴ محمود ذياب: مرجع سابق، ص 208، 209.

من خلال دراستنا لوعد بلفور وتداعياته على فلسطين مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أنموذجا من الفترة الممتدة (1917م-1973م) خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها كالاتي:

❖ إعلان عرب بلاد الشام والحجاز الثورة على الدولة العثمانية والانفصال عنها بإقامة دولة عربية مستقلة بإيعاز من الحكومة البريطانية، هذه الأخيرة أوقعتهم ضحية بوعودها الكاذبة لهم، ومن جهة مقابلة كانت تعقد اتفاقيات سرية مع فرنسا واليهود لتقسيم المنطقة العربية بينهم، ليجد عرب بلاد الشام والحجاز أنفسهم أمام واقع مؤلم وهو وقوعهم في فخ الخديعة الكبرى لبريطانيا من جهة وانتقالهم من حكم العثماني المستبد إلى استبداد وقهر الفرنسيين والبريطانيين ومن ورائهم الصهاينة.

❖ جاء وعد بلفور تعبيرا عن رغبة بريطانيا في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كجزء من مخطط بريطانيا الاستعماري، أكثر من كونه استجابة لضغوط مارسها الحركة الصهيونية، وكمقابل لخدمات الصهاينة لبريطانيا إبان الحرب العالمية الأولى .

❖ لعبت بريطانيا دورا كبيرا في إرساء القواعد الأساسية لتهويد فلسطين وتوطين الكيان الصهيوني فيها حيث سهلت الهجرة اليهودية الى فلسطين وشجعت إنشاء المستعمرات اليهودية، كما ساعدت أموال الأغنياء الصهاينة على تمويل الهجرة اليهودية، وعلى بناء المستوطنات اليهودية في فلسطين، وعلى إقامة المشاريع الزراعية والصناعية.

❖ استغلت حكومة الانتداب سلطتها في التشريع لتجبر العرب على الوقوع في ضائقات مالية اقتصادية فتنزع أراضيهم أو تعرضها للبيع، ومنحت امتيازات للمشروعات الصناعية كلها لليهود مثل مصانع شحن الزيت ومصانع توزيع للكهرباء .

❖ سعت حكومة الانتداب البريطاني إلى تشكيل البنية التحتية للدولة اليهودية بفلسطين بداية بتهويد أجهزة الحكم من خلال فتح أبواب المناصب أمام اليهود، برغم قلت عددهم إلا إنهم أصبحوا يحتلوا أربع أضعاف العرب في المناصب .

- ❖ تحددت بريطانيا لنصوص المتعهدات الصريحة التي يقتضيها كل من تصريح بلفور وصك الإنتداء، والتي تقول بأنه لا شيء يجب أن يمس الحقوق الدينية والمدنية للطوائف الأخرى غير اليهودية التي تقطن فلسطين.
- ❖ إن موجات الهجرة اليهودية المنظمة المتسارعة منذ أواخر العهد البريطاني كانت تستهدف خلق واقع استيطاني على الأرض الفلسطينية على حساب أصحابها الأصليين، فإن تهجير الفلسطينيين كان الهدف الثاني للحركة الصهيونية الساعية إلى إقامة دولتها العبرية، فقد بدأت عملية التهجير الفعلية للسكان العرب الفلسطينيين قبل إعلان دولة إسرائيل بربع قرن، وارتبطت مباشرة بعمليات الاستيلاء على الأرض التي استتبع طرد أصحابها وسكانها متبعة في ذلك خطط ومشاريع متقنة ومقننة .
- ❖ ظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، قبل قيام الدولة اليهودية في فلسطين، في 1948 تحت ضغط سلسلة من الاعتداءات والاشتباكات والمواجهات العسكرية التي سبقت ورافقت الحدث، وما تخللتها من مجازر وجرائم أدت إلى تهجير ونزوح مئات الآلاف عن مدنهم وقراهم ومضاربهم باتجاه المناطق المجاورة ، داخل فلسطين أو خارج حدودها.
- ❖ إن الدعوة إلى تهجير السكان العرب الأصليين بشكل قسري إلى الخارج، لم تخرج إلى العلن، باعتبارها سياسة رسمية، تتبناها القوى الاستعمارية المهيمنة على مسرح الأحداث إلا في النصف الثاني من الثلاثينيات، ولتنفيذ مخطط التهجير تولت العصابات الصهيونية المسلحة تنفيذ هذا المخطط ميدانياً عن طريق العنف والإرهاب والإكراه تحت سمع وبص، ولم تكن حينها الدول العربية قد تدخلت ولا الجيوش العربية قد دخلت لكي لا تتحمل نشوء ظاهرة اللاجئين ومأساتهم .
- ❖ تميز موقف إسرائيل من قضية اللاجئين الفلسطينيين بالثبات وعدم التغير تجاه هذه المشكلة منذ ظهورها وما زالت مستمرة به لغاية يومنا هذا، ويعد الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين الفلسطينيين من أهم المعوقات إن لم يكن الرئيسي الذي يواجه حل قضية

اللاجئين منذ عام 1948 ولغاية الآن، كون إسرائيل هي التي تمسك بالأرض المراد تحقيق

عودة اللاجئين الفلسطينيين إليه فضلاً على رفضها أي علاج لا يتفق مع رغبتها

❖ منذ ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين اتجهت هيئة الأمم المتحدة إلى علاج القضية في اتجاهين واضحين الأول علاج المشكلة سياسياً عندما أنشأت لجنة التوفيق الدولية الخاصة بالفلسطينيين UNCCP في ديسمبر عام 1948، والاتجاه الثاني كان علاج المشكلة اقتصادياً، عند أنشائها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى UNRWA في ديسمبر 1949.

❖ إن الأمم المتحدة عجزت بل تقاعست في إلزام إسرائيل بتنفيذ القرارات المؤيدة لحقوق اللاجئين الفلسطينيين، والاكتفاء بإبداء أسفها لعدم قبول إسرائيل الاستجابة والعمل بقراراتها.

❖ تشكل التوصيات والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة مرتكزات دولية لحقوق اللاجئين الفلسطينيين وفي مقدمتها حق العودة، على الرغم من ما يكتنفها من نقص وغموض أو تساويمه ومع ذلك فإن هذه القرارات والتوصيات لم تنفذ منذ عام 1948 وصولاً للحرب العربية الإسرائيلية عام 1973م بسبب عدم التزاماتها، فضلاً على رفض إسرائيل الصارم لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وما دام ميزان القوى راجح بوضوح لصالح إسرائيل، وما دام لديها أسباب يُعدها المجتمع الدولي موضوعية فإن مشكلة اللاجئين ستبقى معلقة إلى أمد غير معروف.

❖ اتخذت الجامعة العربية سلسلة من القرارات الخاصة باللاجئين الفلسطينيين وهذه القرارات تعكس التوجيه العام للدول العربية في تعاملها مع اللاجئين الفلسطينيين . ولقد اصطلح على تسمية الدولة المضيفة للاجئين. وهي تشمل سوريا، الأردن، لبنان، ومصر وهي دول تنشط فيها وكالة غوث الدولية للاجئين الفلسطينيين (الأنروا) ولقد أضيفت بسبب إشرافها على قطاع غزة بعد عام 1948، وليس للأونروا نشاط داخلها إلا بالنسبة إلى مخيم واحد يقع على الحدود المصرية الفلسطينية يسمى مخيم كندا تشكل بسبب عمليات نقل السكان التي قام بها الاحتلال عند احتلاله جزيرة سناء.

❖ وفي الأخير يبدو أن أفضل علاج لقضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل اختلال ميزان العدل الدولي فضلاً على تصلب الموقف الإسرائيلي تجاه إي علاج لمشكلة اللاجئين لا يوافق رؤيته للحل، هو تطبيق قول ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة في حيثيات رفضه لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم 194 عام 1948، حين تحدث كومي: " ليس إلا ثمة سبيل واقعي إلا الحرب، يحطم إسرائيل ويعيد إسكان اللاجئين فوق أنقاضها.

الملحق رقم 1: ملاحق خاصة باتفاقية حسين مكماهون

نموذج أصلي من رسالة مكماهون إلى الشريف الحسين

1915 24 Oct H.C. 5 Nov 1915

بسم الله الرحمن الرحيم

الى مقام الشهم الهام ذوالأصالة والرياسة الزهير العظمى
 على الأمان تقيماً من سؤلكم الموقر الصادر واطلاقاً من عهدنا محمد النبيين وعلى مؤازرة نقيب الشهادة
 هذه فسهيلاً للوقاق وخدمة لأسدوية قرراً ما يكلفها المشاق والأهق وما
 تقوم بريطانيا العظمى من الصفات والمرايا المتنازلة لدينا نترك الأبحاح في أوطان
 ولايات مرسين وأطنه فما فسما الملكة العربية وأما في لايتي طلب وبيروت وسواها
 فهي ولايات عربية محقة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم تأسيماً ما جرد واحد
 ولستقوم فيهم مناهما شر المسلمين ما سئله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من أحكام
 الدين الأسيدي ومن بعده من الخلفاء أن يطأوا المشركين كما لا تطأهم ولا تقسم
 بقولهم بنا وعليهم ما علينا فلو كان في امتياز النعم المذمومة وما تراه الصفة العامة
 تعلم به

ثانياً حيث إن الولايات العراقية هي من اجزاء الملكة العربية المحقة بوجهه مقر حكومتها
 على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء بعده وبعثنا في مدينة الوهاب
 وأول ما خطوه من المدن والأوصاف واستغلت دولها فلما لولا العرب اقتضاهم وأرناهم
 الفهم الفقيه وبنونا التي لا نسي فلما كنا أرضاً الملكة العربية وأرضها لها نترك
 ذلك الشرف ومن سسهيلاً للوقاق سيما والحاضر التي اشترتها إليها في المارة في حقه
 من دفعهم انك الذكر محفوظها وبعثنا من طمعة وضرورة ما كان به وعبارة
 ما نريد القول الله نأنا ألام نحن هذا الصية صيانة تلك الحقوق المخرجة بقوتنا
 بصورة فانها الجوهر الغرور بدنا الرضا بترك الجهات التي هي في هذه تحت الأشفال
 أو برطاني الى مدة يسيرة البحث فيما يقبل عن قدرها ورون ان ياق حقوق الجانبين
 حرة أو خليل في سيما العربية بالنسبة بدمهم عقبا وما بعثها أو تصاد به الجباية
 وان يذوق الملكة العربية في مدة أو شفال المقدار المناسب من المال لضرورة
 ترتيبه من مشقة مدينة الحجور مع احترامنا مع احترامنا لوقا فانتم المشايخ
 من مشايخ تلك الجهات وبعوض ما كان منها جوهراً فاننا نعلمكم في هذه

« ٤ »

فما نؤمر به بالركه ترى فيه من الفوائد بغير ما ترى فيه من العار من اوله خشية لوم الوجوديه
 كما سبق النجا ابا عبد عن حقايق العالم باننا شققنا عماها وادنا قواها (القائى الملم)
 ثم تركنا منا ضدتها بجمير معاني قوتها بما بنا لهننا عنها اذ جعل وهن احد قول الوجوديين
 وادبها على صلح دوله الرافضات فكيف تكون خلفه بربطا على الطهر وقلنا لها شوق
 ان يمد العربيه اسم تركيا وعلنا لها معا اذ لا لهننا ما اذ انكنا والعنا يمد لسناسا
 ومعنى هذا ضرورى ملاحظه هذه الرؤيه وتوسيعها عقدا صلح اشتركتها في حربه بعبور
 غير سببه بخول المتصالحين البحث فيه عن شؤنا

ان الامم العربيه تقصد يقينان العنا عند فتح ارض الحرب سيظهر ذلك
 اعمالهم فيما يقضت الحرب وينصف حقوقهم العاربه والمعنونه وزهاب شعائرهم
 واحساسهم وخضاغهم بكل معاني الاقصاح كما بقاها تحت النفوذ الالمان فيهم عازكون
 على حربهم حتى لا يبقنا باقيه وما يرمى فينا الالهة من التالى فندسبن بيان علته

تحت العنا ان الحكومة برطانا اعطاهم لا يتركهم عند الصديق على حالهم
 تركوا جرمانا وانهم يما ضدونهم وبقانون عنهم الرضاغ الفعلى كما الاول في الحرب من
 اناعه لا تشكركه ما يلقى المصالح العوميه الكريهه

سادسا فاننا بسابقه العاربه بتاريخ ٢٩ شوال ١٢٧١ تقى عن اعاده
 القول في الاماره الثالثه والرابعه من مرسومكم هذا الموقر في خصومات الهيات
 الحاكمه والمشاورين والموظفين فيها وقد مرجعتم يا حضرة الشتم بانكم لا تتدخلون
 في امور الاخيه

سابعا وصول الجواب الصريح القاطع في اقرب زمن على ذكر اعذاره من الطبائت اذ اننا
 استعملنا كما يقربنا انكم من التسائل المبرر الذى لا يرد به حقيقه جوهرية فاننا
 نعلم ان نصيبنا من هذه الحروب اما سعادته فمن العرب الجياه التى تناسب اذ يحلم
 او لا يخلد في سبيلها ولو لا ما يتهم وريث ما في عزومهم وخيرة العزله في
 شواصق السرايق وكن ابو على يا عزيزى اعزك الباري برضاة اوان يقودنى
 الى هذه المواقف ودم غاما سائما بما تحبه وتبوه وصرر ٢٧ من ملكه ١٢٧٤
 ١٣١١ هـ

المصدر: مصطفى طلاس: مرجع سابق، ص 460، 461.

مذكرة الشريف حسين الأولى إلى السير هنري مكماهون

متكّة . في الثاني من رمضان سنة ١٣٣٣ (١٤ تموز ١٩١٥)

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الاعوام الاخيرة أن يعيشوا وأن يقوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى أن تساعدتهم وتعاونهم للوصول الى أمانهم المشروعة ، وهي الأمانى المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو عمليها على الاقتراحات الأساسية الآتية :

أولاً - ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - ادنه ، حتى الخليج شبالاً ، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي - ومن البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً .

على أن توافق انكلترا أيضاً على اعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانياً - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، اذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثاً - تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية . وتأميناً لأفضلية انكلترا الاقتصادية فيها . . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية . . .

رابعاً - اذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما ونشب بينه وبينها عراك وقتال ، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد . على أن هذا الفريق المعتدي اذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتفقا على الشروط .

خامساً - مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة . واذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق ، « والحمد لله » على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو ايجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح . واذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فاننا نحن عائلة الشريف أنفسنا - اذا لم يصل الجواب - أحرار في القول والعمل من كل التصريحات ، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي .

مذكرة السير هنري مكماهون الأولى إلى الشريف حسين
القاهرة في ١٩ سبتمبر سنة ١٣٣٣ (٣٠ آب - سنة ١٩١٥)

إلى السيد الحسين النسيب سلالة الاشراف وتاج انفخار وفرع الشجرة المحمدية
والدوحة القرشية الاحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد
والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة
المكرمة قبله العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة ،
نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعور
والاحساسات نحو الانكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك أن تعلم ان سيادتكم ورجالكم
على رأي واحد وان مصالح العرب هي نفس مصالح الانكليز والعكس بالعكس . ولهذا
النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد علي
أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا
للخلافة العربية عند اعلانها .

وانا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة
إلى عربي صميم من فروع الدوحة النبوية المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاوانها -
وتصرف الاوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها ولأن الأتراك
أيضاً لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الاخص ما علمناه وهو ما
يدهش ويمزق أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه
الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها - وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد
يد المساعدة الى الالمان - نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الالمان
وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فانا على كمال الاستعداد لان نرسل الى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد
العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل
بمجرد اشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة
رسولكم في جميع سفراته الينا ونحن على الدوام معكم قلباً وقالياً مستنشقين رائحة مودتكم
الزكية ومستوثقين بعري محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق
بيننا .

وفي الختام ارفع الى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي .

المخلص

(السير آرثر مكماهون)

نائب جلالة الملك

اتفاق سايكس - بيكو

الاتفاق الثلاثي الاطراف - سايكس بيكو - بين بريطانيا وفرنسا
وروسيا على تقسيم الامبراطورية العثمانية
في ٢٦ نيسان - ٢٣ تشرين أول ١٩١٦

اعلم وزير الخارجية البريطانية السير ادوارد جراي في ٢١ تشرين أول ١٩١٥ السفير الفرنسي في لندن ، بول كامبون ، عن مراسلات الحسين - مكماهون التي كانت حينئذ جارية ، وعرض أن تبحث الحكومتان مصالح كل منهما في آسيا العثمانية . ثم أتيحت تفصيلاً للمفاوضات الانجلو - فرنسية بالسير مارك سايكس وشارل فرانسوا جورج - بيكو ، اللذين وضعوا ، بحلول شباط ١٩١٦ صيغة مؤقتة لتقسيم المناطق العربية . وفي آذار سافرا الى روسيا للتباحث مع سازونوف . ولقد أعلن وزير الخارجية الروسي استعداد حكومته للموافقة على المقترحات الانجلو - فرنسية مقابل الموافقة الانجلو - فرنسية على المطالب الاقليمية في الاناضول الشمالي الشرقي . وأقر الحليفان الغربيان هذه المطالب - فرنسا في ٢٦/١٣ نيسان وانجلترة في ٢٣/١٠ أيار ١٩١٦ - لكن التصديق النهائي لم يحدث حتى ٢٣/١٠ ت ١ - ١٩١٦ . وصاغت الحكومات المتفاهمة الاتفاق الثلاثي الاطراف - الشائع باسم اتفاق سايكس - بيكو - بتبادل احدي عشرة رسالة ، تعطي الرسائل الثلاث التالية عناصرها الجوهرية .

١ - من السير ادوارد جراي الى بول كامبون في ١٥ أيار ١٩١٦ .

سوف يكون لي شرف الرد المفصل في رسالة مقبلة على رسالة سعادتكم المؤرخة في التاسع من الشهر الجاري ، والمتعلقة بإنشاء دولة عربية ، لكنني أكون ممتناً الآن إذا أكدتم لي سعادتكم أن تلك المناطق التي سوف تصبح ، بناء على الشروط المسجلة في تلك المراسلة ، فرنسية تماماً ، أو أن المصالح الفرنسية سوف تكون لها فيها الأفضلية ، وسوف تراعى فيها أيضاً أية امتيازات بريطانية راهنة ، مثل حقوق الملاحة أو التنمية ، وحقوق وامتيازات أية مؤسسات بريطانية دينية كانت أم علمانية أم طيبة .

وان (أعضاء) حكومة جلالته هم ، طبعاً ، مستعدون لتقديم تأكيدات مقابلة تتعلق بالمناطق البريطانية .

٢ - (من) جراي الى كامبون ، ١٦ ايار ١٩١٦ .

لي الشرف بأن اعلمكم بوصول رسالة سعادتكم المؤرخة في التاسع من الشهر الجاري ، والتي تصرح بأن الحكومة الفرنسية توافق على حدود الدولة العربية المقبلة أو اتحاد الدول العربية (المقبل) وتلك الاجزاء من سوريا التي تغلب فيها المصالح الفرنسية ، هذا مع شروط معينة ملحقه نتيجة للمباحثات الاخيرة التي جرت في لندن وبيروت وجراد حول الموضوع .

ان لي الشرف بابلاغ سعادتكم ، جواباً ، أن قبول المشروع كله . كما هو الآن ، سوف يستتبع المس بمصالح بريطانية لا يستهان بها ، ولكن ، بما أن (أعضاء) حكومة جلالته ملاحظون للمزايا التي ينالها هدف الخلفاء العام من قيام وضع سياسي داخلي أكثر ملاءمة في تركيا فانهم مستعدون لتقبل التنظيمات التي تم الآن التوصل اليها ، شرط ان يتم ضمان تعاون العرب ، وان ينفذ العرب الشروط ويحصلوا على مدن حمص حماه ودمشق وحلب .

وبناء عليه فالتفاهم بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية قائم حول :

١ - ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان للاعتراف بدولة عربية أو اتحاد لدول عربية ولحمايتها^(١) (أو حمايته) في المنطقتين (أ) و (ب) المؤشر عليهما في الخارطة المرافقة ، تحت سلطة رئيس عربي . وان فرنسا ، في المنطقة (أ) وبريطانيا العظمى في المنطقة (ب) لهما الأفضلية في حق انشاء المشاريع والقروض المحلية . وان لفرنسا في المنطقة (أ) ، ولبريطانيا العظمى ، في المنطقة (ب) أن تقدم ، وحدها ، المستشارين

والموظفين الاجانب بناء على طلب من الدولة العربية أو اتحاد الدولة العربية .

٢ - ان لفرنسا ، في المنطقة الزرقاء ، ولبريطانيا العظمى ، في المنطقة الحمراء أن تقيا من الادارات أو القيادات ، المباشرة أو غير المباشرة وفق ما تشاء ان أو تريان مناسباً ترتيبه مع الدولة العربية أو اتحاد الدول العربية .

٣ - أن تقام في المنطقة ذات اللون البني ادارة دولية يتم البت بشأن شكلها بعد التشاور مع روسيا ، وبالتالي مع باقي الحلفاء ، ومع ممثلي شريف مكة .

٤ - تنال بريطانيا ميناءي حيفا وعكا ضمان تموين محدد من المياه من دجلة والفرات في المنطقة (أ) الى المنطقة (ب) .

و (أعضاء) حكومة جلالته يلتزمون ، من جانبهم ، بالا يدخلوا ، في أي وقت ، في مفاوضات من أجل تسليم قبرص لاي فريق ثالث بدون موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية .

٥ - تكون الاسكندرونة مرفأ حراً فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية ، ولا يحصل اي تمييز في رسوم المرفأ أو مرافقه ، يستهدف النقل البحري البريطاني أو البضائع البريطانية ، وتكون للبضائع البريطانية حرية العبور (الترانزيت) خلال الاسكندرونة وخلال المنطقة الزرقاء بالسكة الحديدية سواء أكانت هذه البضائع متجهة الى المنطقة الحمراء والمنطقة (ب) ، والمنطقة (أ) ، أو ناشئة فيها ، ولن يكون ثمة أي تمييز ، مباشر أو غير مباشر ، ضد البضائع البريطانية على أي خط حديدي أو ضد البضائع أو السفن البريطانية في أي مرفأ يخدم المناطق المذكورة .

وتكون حيفا مرفأ حراً فيما يتعلق بتجارة فرنسا والدومنيون الفرنسي ومحميات (فرنسا) ، وانه سوف تكون للبضائع الفرنسية حرية العبور ، (الترانزيت) خلال حيفا ، وخلال المنطقة ذات اللون البني بالسكة الحديدية البريطانية ، سواء أكانت هذه البضائع متجهة الى ، أو ناشئة في المنطقة الزرقاء ، أو المنطقة (أ) ، او المنطقة (ب) ، وأنه سوف لن يكون ثمة أي تمييز ، مباشر أو غير مباشر ، ضد البضائع الفرنسية على أي خط حديدي ، أو ضد البضائع أو السفن الفرنسية في أي مرفأ يخدم المناطق المذكورة .

٦ - ان « سكة حديد بغداد » سوف لن تمتد جنوباً ، في المنطقة (أ) ، الى ما يتجاوز الموصل وشمالاً ، في المنطقة (ب) ، الى ما يتجاوز سامراء ، وذلك الى ان يكتمل بناء سكة حديدية تصل بغداد بحلب عن طريق وادي الفرات ، وحتى حينئذ لا يكون هذا الا باتفاق الحكومتين .

٧ - ان لبريطانيا العظمى الحق في بناء سكة حديد تصل حيفا بالمنطقة (ب) وفي ادارتها وفي ان تكون المالكة الوحيدة لها ، وان لها حقاً دائماً في نقل الجنود على مثل هذا الخط في جميع الاوقات .

ويجب ان يكون مفهوما لدى كلتا الحكومتين ان هذه السكة هي لتسهيل ربط بغداد بحيفا بسكة حديد ، ومن المفهوم أيضاً أنه اذا أدت الصعوبات الهندسية والمالية الناجمة عن حصر هذا الخط الواصل في المنطقة ذات اللون البني الى جعل المشروع غير ذي جدوى ، فان الحكومة الفرنسية سوف تكون مستعدة لاعتبار ان الخط موضوع المسألة يمكن له أيضاً ان يقطع المضلع بانياس - ام قيس - مأرب - صلخد - تل عدا - المسمية قبل وصوله الى المنطقة (ب) .

٨ - ان التعريفات الجمركية التركية الراهنة سوف تبقى ، لمدة عشرين سنة ، سارية على جميع المناطق ، الزرقاء والحمراء والمنطقة (أ) والمنطقة (ب) وانه سوف لن تحدث زيادة في نسبة الرسوم . أو تحول من الرسوم على القيمة المخمئة Advalores الى الرسوم العينية الا باتفاق بين كلتا القوتين .

وسوف لن تقام أية حواجز جمركية داخلية بين المناطق المذكورة أعلاه . وسوف تحصل الرسوم الجمركية على البضائع المتجهة الى الداخل في مرفأ الوصول وتسلم الى ادارة المنطقة التي هي جهة البضائع .

٩ - من المتفق عليه ان (أعضاء) الحكومة الفرنسية لن يدخلوا ، في أي وقت ، في أية مفاوضات للتنازل عن حقوقهم ، وانهم لن يتنازلوا عن هذه الحقوق لاي طرف ثالث باستثناء الدولة العربية أو اتحاد الدولة العربية ، بدون موافقة مسبقة من (أعضاء) حكومة جلالته ، الذين سوف يقدمون ، من جانبهم ، تعهداً مماثلاً للحكومة الفرنسية يتعلق بالمنطقة الحمراء .

١٠ - ان الحكومتين الفرنسية والبريطانية ، بوصفها حاميتي الدولة العربية (١) ، تقران بأنهما لن تحصلا لذاتيهما ، ولن توافقا على ان تحصل قوة ثالثة ، على ممتلكات اقليمية في شبه الجزيرة العربية ، كما لن توافقا على أن تقيم قوة ثالثة لها قاعدة بحرية على الساحل الشرقي للبحر الاحمر ولا على جزره . ولكن هذا لا يمنع تعديل الجبهة المدنية بما قد تفرضه الضرورة نتيجة للعدوان التركي الاخير .

١١ - ان المفاوضات مع العرب بخصوص الدولة العربية أو اتحاد الدول العربية

سوف تستمر ، خلال الاقنية ذاتها ، باسم كلتا القوتين .

١٢ - من المتفق عليه ان اجراءات تقييد توريد الاسلحة الى داخل المناطق العربية سوف يجري البحث فيها من قبل كلتا الحكومتين .

وايضاً لي الشرف أن اذكر أن (أعضاء) حكومة جلالتة يقترحون ، في سبيل اكمال الاتفاق ، على الحكومة الروسية ان تتبادل معهم رسائل مشابهة لتلك التي تبودلت بين تلك الاخيرة وبين حكومة سعادتكم بتاريخ العشرين من نيسان الماضي ، وسوف ترسل الى سعادتكم نسخاً من تلك الرسائل حالما يجري تبادلها .

وارجو أيضاً ان تسمحوا لي بتذكير سعادتكم بأن اتمام الاتفاق الحالي يثير ، لاعتبارات عملية ، مسألة مطالبة ايطاليا بحصة لها في تقسيم أو اعادة تنظيم لتركيا الآسيوية ، كما جاء في الفقرة ٩ من اتفاق ٢٩ نيسان ١٩١٥ بين ايطاليا والحلفاء .

كما يرى (أعضاء) حكومة جلالتة أيضاً ان الحكومة اليابانية يجب اعلامها عن هذه الترتيبات التي تم اقرارها .

٣ - (من) السير ادوارد جراي الى الكونت بنكندورف^(١)

السفير الروسي في لندن ٢٣/١٠ أيار ١٩١٦

لقد تسلمت من السفير الفرنسي في لندن نسخاً من الرسائل التي تبودلت بين الحكومتين الروسية والفرنسية في السادس والعشرين من الشهر الماضي ، والتي قبل فيها أعضاء حكومتهم مقابل بعض الشروط ، الترتيبات التي اتخذتها بريطانيا العظمى وفرنسا بخصوص انشاء دولة عربية أو اتحاد لدول عربية وفصل سوريا وكيليكيا وما بين النهرين . على أن يتأمن التعاون العربي .

ان (أعضاء) حكومة جلالتة ، علموا ممتين أن (أعضاء) حكومة سعادتكم أقروا الحدود الواردة في تلك الاتفاقية ، ولي الشرف باعلام سعادتكم بأن (أعضاء) حكومة جلالتة هم بدورهم ، ومن أجل اتمام الاتفاقية ، مستعدون أيضاً لقبول الشروط التي وضعتها الحكومة الروسية وقبلتها الحكومة الفرنسية في الرسائل المتبادلة في بترغراد بتاريخ السادس والعشرين الماضي .

المصدر: مصطفى طلاس: مرجع سابق، ص433، 437.

الملحق رقم 3: النسخة الأصلية لوعده بلفور

Foreign Office,

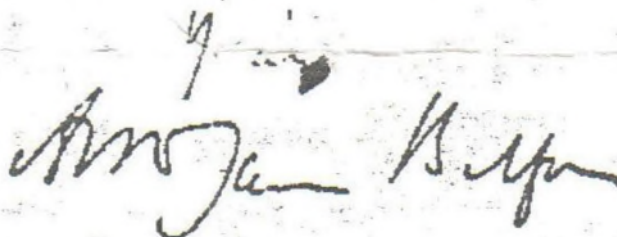
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist Aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

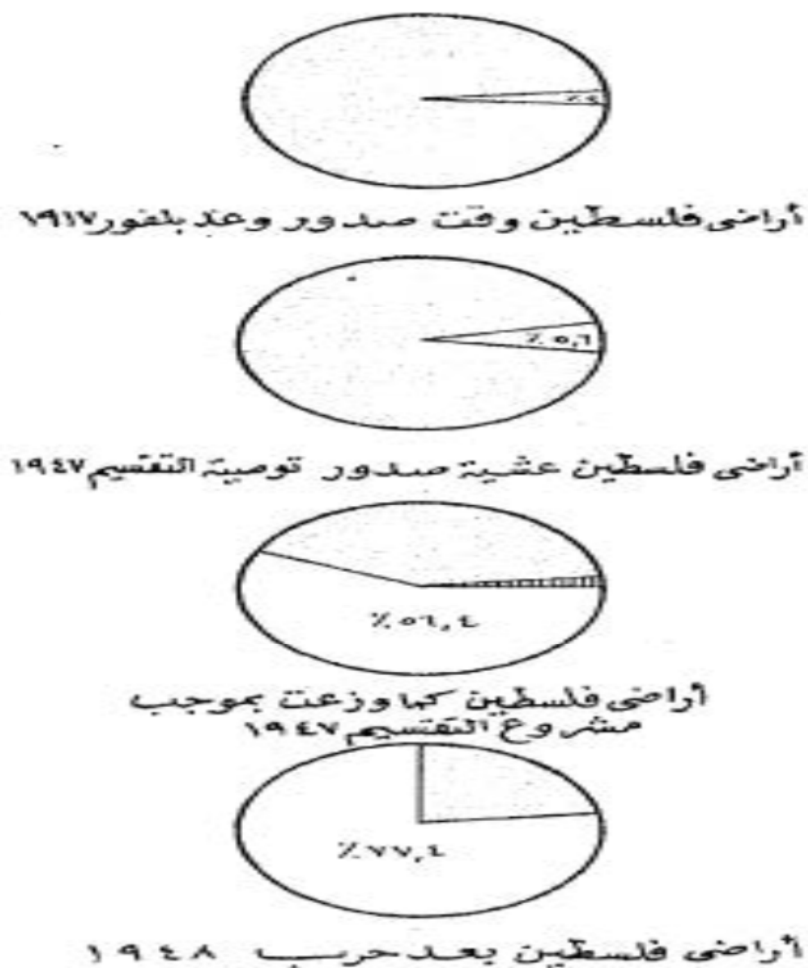
His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the Civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country.

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.





المصدر: محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 34.

الملحق رقم 4: دوائر نسبية تبين تطور الاستيطان اليهودي في فلسطين



المفتاح : اللون الأزرق أراضي خاصة بالفلسطينيين واللون البني يبين الأراضي الخاصة باليهود

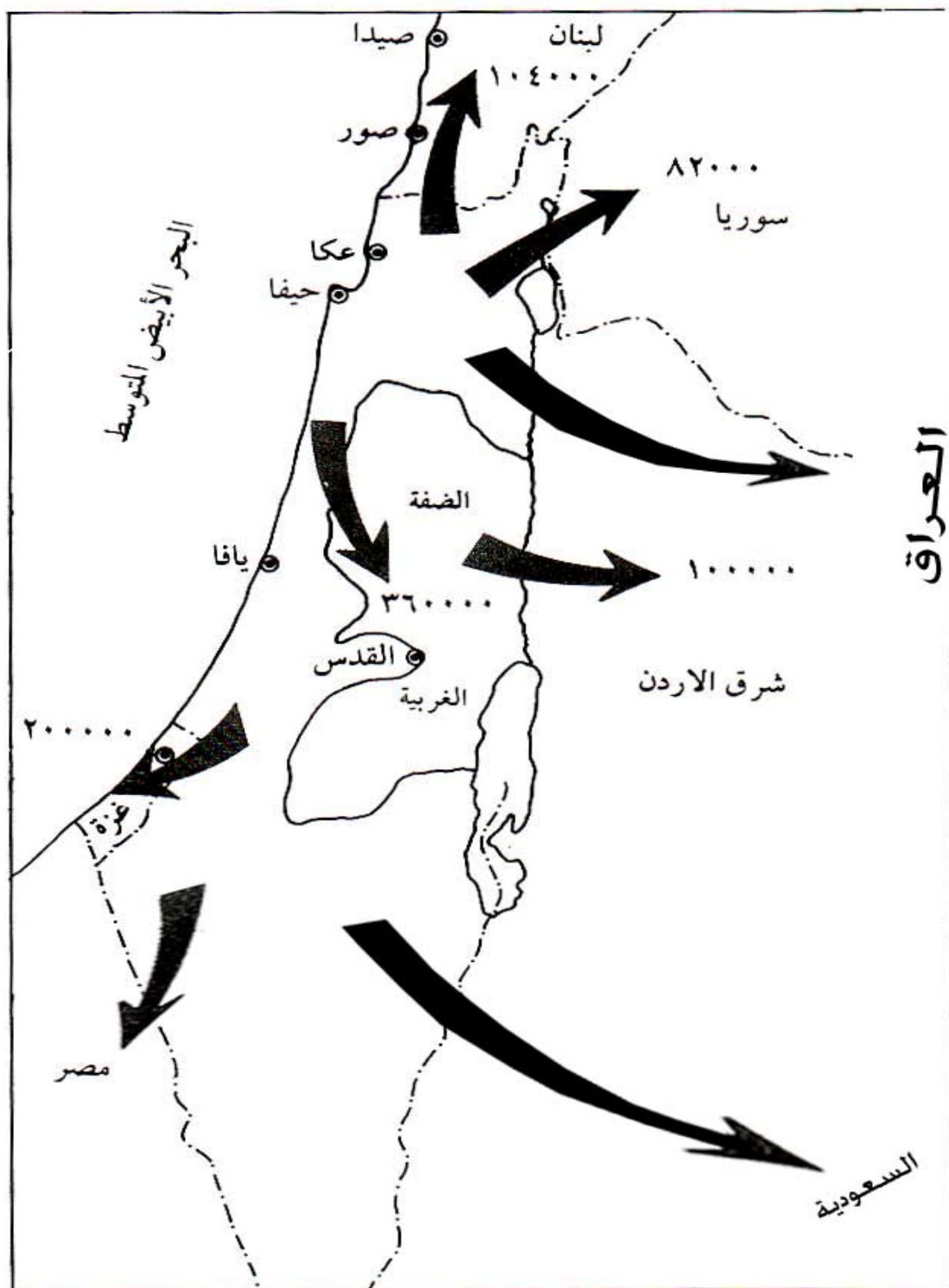
أراضي الفلسطينيين 

أراضي اليهود 

المصدر: إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، ص 157.

ملاحق

الملحق رقم 5: توزيع فلسطين واللجئين منهم عام 1948م



المصدر: جواد الحمد وآخرون ، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1999، ص 320، 428.

ملاحق

الملحق رقم 6: أعداد ومواطن الفلسطينيين الذين هُجروا من ديارهم بين عامي (1947-1949) وأعدادهم عام 2000.

عدد اللاجئين		عدد القرى المهجرة	القضاء
عام 2000	عام 1948		
306.753	47.038	30	عكا
635.215	67.405	64	الرملة
127.832	19.602	31	بيسان
590.231	90.507	88	بئر السبع
521.365	79.947	46	غزة
790.365	121.196	59	حيفا
149.933	22.991	16	الخليل
803.610	123.226	25	يافا
638.769	97.950	39	القدس
26.108	4.005	6	جنين
57.036	8.746	5	الناصرة
340.729	52.248	78	صفد
188.285	28.872	26	طبرية
71.944	11.333	18	طولكرم
5.248.185	805.067	531	المجموع

المصدر: الموقع الإلكتروني لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأنروا) www.UNRWA.ORG

ملاحق

عدد اللاجئيين الفلسطينيين المسجلين في وكالة الأونروا في كل بلد ومنطقة

الموقع	المواليد	عدد الأفراد	الموقع	
3888	333	17823	أريحا	الضفة الغربية
47462	1448	206642	القدس	
64824	2413	161765	الخليل	
64824	3367	297525	نابلس	
3367	207	16062	غزة سابقاً	
153485	7768	699817	إجمالي الإقليم	

35249	4803	178587	جباليا	غزة
34335	3661	157876	الرمال	
32752	2944	126335	الزيتون	
23813	2751	115361	النصيرات	
17607	1946	82063	دير البلح	
36539	4075	166174	خان يونس	
32648	4141	159638	رفح	
212943	24321	986034	إجمالي الإقليم	
14095	262	49183	بيروت	لبنان
21619	450	79863	الجبيل	

ملاحق

24755	948	98217	صيدا	
25028	1026	103290	طبريا	
13019	645	57298	طرابلس	
4087	151	16319	البقاع	
102603	3482	404170	إجمالي الإقليم	
80286	6059	338947	دمشق	سوريا
5532	582	24097	الجنوب	
9267	693	37395	حمص . حماة	
7423	680	31609	الشمال	
102508	8014	432048	إجمالي الإقليم	
57324	3698	305207	عمان الجنوب	الأردن
41370	3504	209162	أربد	
42286	2715	216457	عمان الشمال	
48086	4109	250298	الزرقاء	
189066	14026	981124	إجمالي الإقليم	

33935	2339	178658	لاجئون خارج الضفة عمان الجنوبي	
-------	------	--------	--------------------------------------	--

ملاحق

16068	1302	81595	لاجئون خارج الضفة أريد
47752	2744	243741	لاجئون خارج الضفة عمان الشمالي
40944	3105	216436	لاجئون خارج الضفة الزرقاء
138699	9490	720430	إجمالي الإقليم
5374	456	28567	غزة سابقاً . عمان الجنوب
5377	664	27555	غزة سابقاً . أريد
4849	303	24899	غزة سابقاً . عمان شمال
8626	924	45302	غزة سابقاً . الزرقاء
24226	2347	126323	المجموع الكلي
351991	25863	1827877	إجمالي الإقليم
923530	69448	4349946	إجمالي الوكالة

المصدر: ينظر الجدول على الموقع الإلكتروني لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أنروا)

<< WWW . UNRWA . org >>

الملحق رقم 8: تصريح كامبو

لم يكن هناك إتصالات على المستوى الرسمي بين فرنسا وقادة الحركة الصهيونية ، قبل الحرب العالمية الأولى . وتم أول لقاء بين (سوكولوف Sokolov) ممثل الحركة الصهيونية في باريس وبين رئيس وزراء فرنسا (ريبو Ribot) وسكرتير عام وزارة الخارجية الفرنسية (جول كامبو Jules Cabon) في الخامس من شهر أيار/1917 . وجرى فيما بعد لقاءات متكررة بين الجانبين ، وطالب سوكولوف من الحركة الفرنسية إصدار بياناً كتابياً تعبر فيه عن العطف على أهداف الحركة الصهيونية وأن ينص البيان الفرنسي بقيام دولة يهودية في فلسطين . ومن الأمور التي شجعت الحكومة الفرنسية على الإستجابة لطلب الصهاينة عدة ظروف أبرزها : الموقف الفرنسي الصعب في الحرب ، والوضع الدولي غير المستقر خلال الحرب العالمية الأولى ، وعدم رغبة فرنسا في الإبتعاد عن لعب دور مؤثر في منطقة الشرق الأوسط وتصبح الأمور كلها في يد بريطانيا ، فضلاً على جانب ضغوطات اليهود الفرنسيين على الحكومة .

وقد جاء (تصريح كامبو) على شكل رسالة موجهة إلى (سوكولوف) في الرابع من حزيران/ 1917 ، وفيها إعلان صريح عن تعاطف حكومة فرنسا مع المخطط الصهيوني ، وحملت الرسالة توقيع (كامبو) لذلك عرفت الرسالة فيما بعد بـ (تصريح كامبو) والتي جاء فيها : " لقد تفضلتم بتقديم المشروع الذي تكرسون جهودكم له ، والذي يهدف إلى تنمية الإستعمار اليهودي في فلسطين وإذا توفر ضمان إستقلال الأماكن المقدسة ، فإن المساعدة التي تقدمها الدول المخالفة من أجل بعث القومية اليهودية في تلك البلاد (فلسطين) التي نفي فيها شعب إسرائيل منذ قرون عديدة ، ستكون عملاً ينطوي على العدالة والتعويض ، إن الحكومة الفرنسية التي دخلت هذه الحرب للدفاع عن شعب هوجم ظلماً ، والتي لا تزال تواصل النضال لضمان انتصار الحق على القوة ، لا يسعها إلا أن تشعر بالعطف على قضيتكم التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء ، إنني سعيد إعطائك مثل هذا التأكيد " .

ملاحق

وكما هو واضح من نص الرسالة التي لا تقل أهمية عن تصريح بلفور البريطاني ، فإن فرنسا بعد إشتراطها عدم إساءة الأماكن المقدسة نجدها شجعت الإستعمار اليهودي لفلسطين فضلاً على إعطائها اعترافاً فرنسياً بالقومية اليهودية في فلسطين قبل وعد بلفور بعدة أشهر .

المصدر : 19 P . P.U.F , Paris , Israel , etat D , I , Andro Chcurage , A-

الملحق رقم 9: المهاجرون اليهود الذين دخلوا فلسطين بموافقة سلطات الانتداب والبلاد التي جاءوا منها بين عامي 1922-1939.

غير معروف	بلدان أخرى	الولايات المتحدة	العراق واليمن	روسيا	رومانيا	بولندا	ألمانيا واليونان ولتوانيا	النمسا وتشيكوسلوفاكيا	العام
882	245	199	105	3626	285	5631	268	44	1922
1344	544	89	101	2948	364	2175	379	48	1923
29	1358	162	1182	2974	431	5670	1016	83	1924
532	2036	331	1280	7780	1701	17115	638	223	1925
207	1137	184	992	1918	693	7508	470	135	1926
66	276	27	373	506	126	836	97	13	1927
19	64	71	0	277	24	284	36	11	1928
169	161	80	564	399	283	1978	207	76	1929
72	192	132	374	425	286	2388	180	81	1930
51	180	172	169	357	196	1610	238	35	1931
81	502	491	436	118	377	2987	395	86	1932
283	480	1063	1201	408	1374	12879	7961	641	1933
862	2824	11028	1919	578	1751	16829	9396	1426	1934
1717	5524	1602	1435	446	2616	29407	9546	2114	1935
1138	2297	245	720	585	1363	12929	6803	896	1936
557	1136	102	324	268	256	3578	2915	324	1937

ملاحق

456	951	61	323	52	454	3341	3415	2064	1938
1120	1264	28	1212	18	357	1892	5958	1845	1939

المصدر: آلياس سعد: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، ط1، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص39.

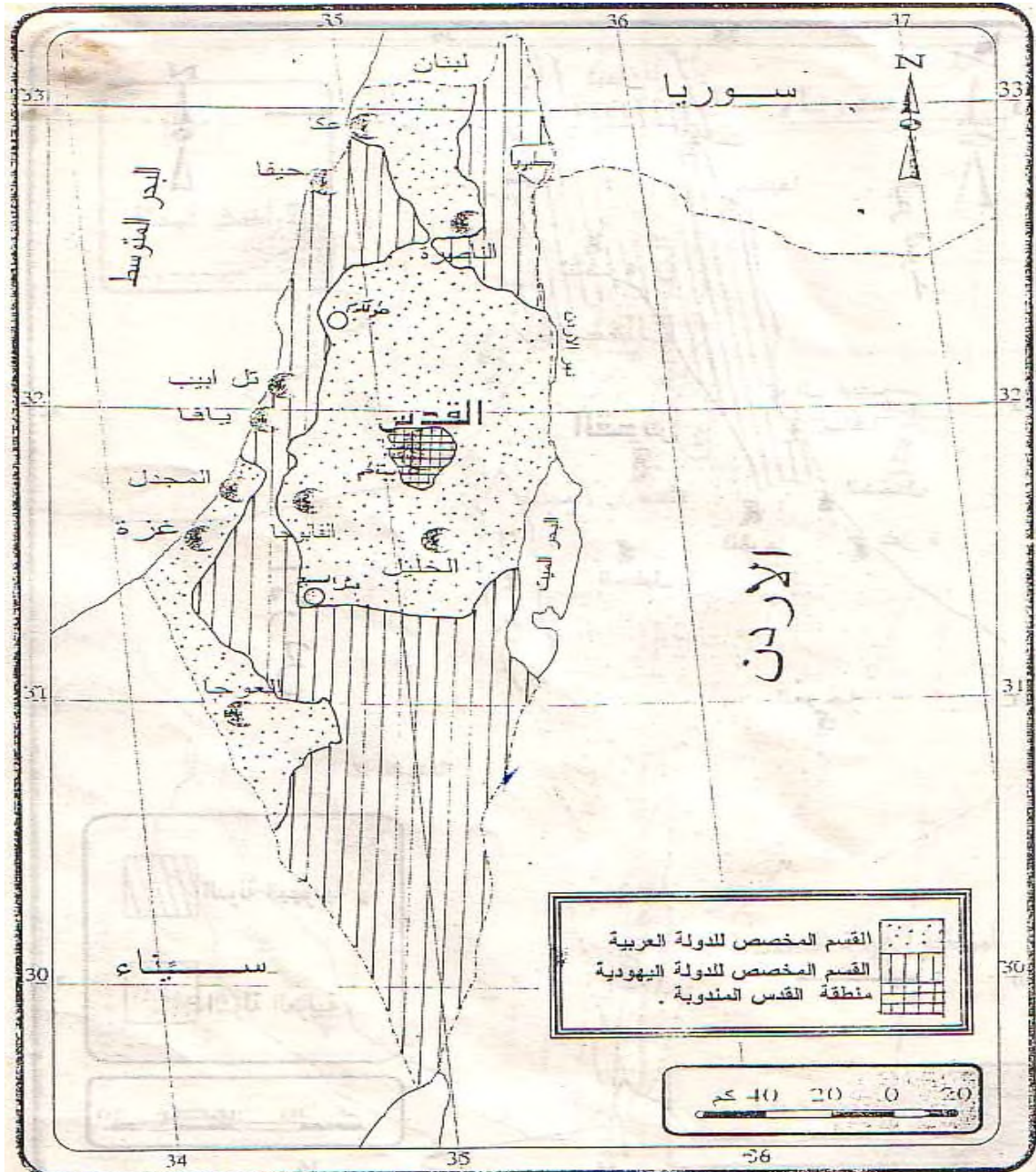
الملحق رقم 10: عدد الفلسطينيين المغتربين حتى 13 تشرين الثاني 1922

<u>المسيحيون</u>		<u>المسلمون</u>		<u>القطر</u>
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
١٣	١٩	—	—	أستراليا
—	—	—	١	الجزائر
١٢	٢٢	—	٢	فرنسا
٢٦	٣٨	—	٢	ألمانيا
—	—	—	١	بولندا
—	٤	—	١	روسيا
٣٢٦٧	٥٢٥٠	٥	٣٤٨	جنوب ووسط أمريكا
٥	١٢	١٧	٥٨	تركيا
٣	٣	—	١	بريطانيا
٢٨٥	١٠٦٧	١٤	٤١٢	الولايات المتحدة
٨٦	١٣٢	١٧	٦٧	دول أخرى
٣٦٩٧	٦٥٤٧	٥٣	٨٩٤	المجموع

المصدر: نظم عزت العباسي: مرجع سابق، ص2

الملحق رقم 11:

تقسيم فلسطين بموجب قرار هيئة الأمم المتحدة رقم (181) 1947/11/29



المصدر: جواد الحمد وآخرون: مرجع سابق، ص 199.

الملحق رقم (12).

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لحق العودة والتعويض تحت رقم 194.

ظهرت مشكلة اللاجئين لأول مرة ، أمام الدورة الثالثة للأمم المتحدة 12/11/1948 إذ ضم القرار رقم 194 حق العودة للاجئين الفلسطينيين والحق في تعويضهم ، حيث قررت الفقرة (11) من هذا القرار تقريباً ما جاء به تقرير الوسيط الدولي الكونت برنادوت . بحيث نصت الفقرة (11) : إن الجمعية العامة تقرر "وجوب السماح للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم بأن يفعلوا ذلك في أقرب وقت ممكن عملياً ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة عن كل فقدان أو ضرر يصيب الممتلكات ويتعين بمقتضى مبادئ القانون الدولي ، وعملاً بروح الإنصاف ، على الحكومات أو السلطات المسؤولة التعويض عنه وتصدر الجمعية العامة تعليماتها إلى (لجنة التوفيق) تسهيل إعادة اللاجئين إلى وطنهم وإعادة توطينهم وإعادة تأهيلهم الاقتصادي والاجتماعي وكذلك دفع التعويضات . بالمحافظة على الاتصال الوثيق مع مدير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين ومن خلاله مع الهيئات والوكالات المناسبة في منظمة الأمم المتحدة."

المصدر: إدوارد سيدهم، مصدر سابق، ص 198 .

أولا. المصادر:

1. أحمد إبراهيم خليل: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد، ب.د.ن، 1970.
2. أحمد الشقري: قضايا عربية (مجموعة خطب وبيانات)، ترجمة خيرى حماد، ط1، منشورات المكتب التجاري، القاهرة، 1960.
3. أرنولد تويبيني: فلسطين جريمة حرب ودفاع، ت.ع: عمر الديراوي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1981.
4. إدوارد سيدهم، مشكلة اللاجئين العرب ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1979.
5. إلياس سعد: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، ط1، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.
6. إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.
7. أبو بصر صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، ب، ذ، ن، 1968.
8. جورج أنطونيوس: يقضة العرب، ط2، دار المعلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.
9. خيرى حمادة: التطورات الأخيرة في قضية فلسطين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.
10. كامل محمود خته: فلسطين والانتداب البريطاني(1922-1939)، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- ليبيا، 1974.
11. حمود ذياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الكتب، (ب.ب.ن) ، 1976.
12. سلمان أبو ستة: حق العودة مقدس وقانون ممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001م.

ثانياً. المراجع

أ- الكتب

1. حسين أدهم جرار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920-1929)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ب.س.ن.
2. حسين غازي: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبريالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.
3. حسن صبري الخولي: فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر، سوريا، 1968.
4. رفيق شاكر النتشه وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.
5. الكلاني هيثم: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية 1948-1988، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991.
6. كميل حبيب: الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤيا الأمريكية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.
7. محمد رفعت: تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، القاهرة، ب س ن.
8. محمد طارق السويدان: فلسطين التاريخ المصور، ط4، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، الكويت، 2005.
9. عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، 2001.
10. محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، لبنان، (د،ت).

11. محسن محمد صالح: مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين، دار النفائس للنشر والتوزيع العبادلي، عمان، 2014.
12. محسن محمد صالح: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، (ب.د. ن)، ماليزيا، 2002.
13. محمد سويد: دولة الباطل في فلسطين، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1989.
14. مريم عيتاني، معين مناع: معانات اللاجئين الفلسطينيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2010
15. مصطفى طلاس: الثورة العربية، ط4، دار طلاس للدراسات، دمشق، 1987.
16. ميخائيل يالمبو: كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، 1990.
17. عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، 2001.
18. صالح مسعود أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح، بيروت، 1980.
19. صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
20. عبد الله عبد الدايم: نكبة فلسطين عام 1948، دار الطليعة للطبع والنشر، (ب.د.ن)، 1998.
21. عبد المجيد همو: المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، الأوائل، دمشق، 2003.
22. علي أبو الحسن: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ الو م أ، دار الحكمة، بيروت، لبنان، 1990.
23. غازي حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

24. هناء فاروق صالح: صورة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأي العام المصري، ط1، دار العالم العربي، 2009.
25. اللاجئون الفلسطينيون في العراق: إعداد قسم الأرشيف والمعلومات مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، بيروت، لبنان، 2009 .
26. ياسر علي: المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، بيروت، لبنان، 2009.
27. اللاجئون الفلسطينيون في العراق: إعداد قسم الأرشيف والمعلومات مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، بيروت، لبنان، 2009.

ب- الرسائل الجامعية

1. إسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936م-1948م)، رسالة ماجستير، إشراف: زكرياء إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009.
2. جهاد الغرام: فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي (منذ اتفاقية اوسلو دراسة مستقبلية)، أطروحة دكتوراء، اشراف صالح مسعود، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2010
3. منصور معاضة سعد العمري: الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948م- 1973م)، رسالة ماجستير، إشراف يوسف بن علي رابح الثقفي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006.
4. منيرة داود إسماعيل معالي: دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية (1917-1948م) ، رسالة ماجستير، إشراف عبد القادر الجبارين، جامعة الخليل، فلسطين، 2011.

5. مفيد عمر اسعد صلاح: الهجرة الفلسطينية الى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني (1917_1948)، رسالة ماجستير، إشراف: العباسي نظام عزب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1998.
6. عائشة الزبيري: اللاجئين الفلسطينيين بين التوطين في دول اللجوء وحق العودة، إشراف بوزيرة خليفة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009-2010م.
7. عبد الله محمود حسين: الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية 1948_1973، إشراف ذوقان قرقوط، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983.
8. علي عبد الرحيم صافي: المجتمع الفلسطيني بالأردن، رسالة ماجستير، إشراف علي الكنز، جامعة الجزائر، 1992-1993م.
9. العمري حكيم: الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين أنموذجا، رسالة ماجستير، إشراف سعيد يوسف، جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، 2014.
10. سعيدي أمين: علاقة الدولة العمانية بالعرب في بلاد الشام أثناء الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها، 1914-1918م، رسالة ماجستير، إشراف: سعيدي مزيان، المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2013-2014م.
11. شيباني فاتح: القضية الفلسطينية في سياستي دولة المواجهة مصر وسوريا للفترة (1964م-2009) ، رسالة دكتوراء، إشراف صالح مسعود، جامعة الجزائر 03 ، 2012-2013م.
12. يوسف العاصي الطويل: البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948 - 2009) ، رسالة ماجستير، إشراف كمال الأسطل، جامعة الأزهر، غزة، 2011.

ج- المقالات

1. أكرم عبد العلي وعامر يوسف شرف شادين أغا: "السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من القضية الفلسطينية(1958-1968م)", مجلة التربية والعلم، العدد 4، جامعة الموصل، العراق، 2012.
2. مصطفى الدباغ: "الاستيطان الصهيوني في ريف فلسطين"، مجلة دراسات عربية، العدد 5، دار الطليعة، 1968.
3. أبو مايلة وآخرون: "القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952م"، سلسلة بحوث جغرافية، العدد 3، القاهرة، 1998.

د- المعاجم

1. جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، 2009.
2. يحي مهم نيهان: معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008.

هـ- الموسوعات

1. أحمد شويخات: الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، المجلد 16، الرياض، السعودية، 1999.
2. محمد الفراء: الموسوعة الفلسطينية، المجلد 6، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990.
3. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة الدولية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

و - المواقع الإلكترونية

1. وكالة الأمم المتحدة لإغاثة تشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، موقع الانروا الإلكتروني، متاح على الرابط التالي: <https://www.unrwa.org/ar> تمت الزيارة 25 مارس 2016 على الساعة 10:30 صباحا.

المراجع باللغة الأجنبية

المصدر: A- Andro Chcurague , I , etat D , Israel , Paris , P.U.F , 1956 , P . 19

الصفحة	الموضوع
...	شكر وعرهان
...	إهداء
أ - هـ	مقدمة
الفصل الأول: الجذور التاريخية لنشأة الوطن القومي لليهود (من الوعد إلى الاستيطان)	
	المبحث الأول: وعد بلفور (الإرهاصات وردود الفعل)
10-8	المطلب الأول: إرهاصاته
12-10	المطلب الثاني: صدور الوعد 02 نوفمبر 1917
14-12	المطلب الثالث: ردود الفعل الدولية والعربية
	المبحث الثاني: فلسطين تحت الانتداب البريطاني
17-15	المطلب الأول: الانتداب البريطاني
25-17	المطلب الثاني: سياسة التهويد
الفصل الثاني : قيام إسرائيل وبروز مشكلة اللاجئين الفلسطينيين	
	المبحث الأول: النكبة والطرء
29-27	المطلب الأول: قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل)
35-29	المطلب الثاني: المجازر الصهيونية
	المبحث الثاني: مواطن لجوء الفلسطينيين
40-35	المطلب الأول: مواطن اللجوء الداخلي
44-40	المطلب الثاني: مواطن اللجوء الخارجي
الفصل الثالث: المواقف الاسرائيلية والدولية من قضية اللاجئين الفلسطينيين (1948-1973)	
	المبحث الأول: الموقف الاسرائيلي
47-46	المطلب الأول: موقف اسرائيل من قضية اللاجئين الفلسطينيين
51-48	المطلب الثاني : موقف اسرائيل من عودة اللاجئين
	المبحث الثاني: المواقف الدولية من قضية اللاجئين

فهرس الموضوعات

59-52	المطلب الأول: موقف الأمم المتحدة من قضية اللاجئين
61-69	المطلب الثاني: موقف الجامعة العربية من قضية اللاجئين
66-63	خاتمة
88-68	الملاحق
95-90	قائمة المصادر والمراجع
98-97	فهرس الموضوعات